تقييم نوعية الحياة لدى الطلاب الموهوبين في المرحلة الثانوية بدولة الكويت(*)

أ. عثمان يعقوب الثويني
طالب ماجستير
قسم تربية الموهوبين
كلية الدراسات العليا

د. فاطمة أحمد الجاسم
أستاذ تربية الموهوبين المساعد
قسم تربية الموهوبين - كلية الدراسات العليا
gazran5552@gmail.com

أ. د. العربي بن الفقيه
أستاذ علوم الأعصاب المعرفية
وعلم النفس العصبي
قسم تربية الموهوبين
كلية الدراسات العليا

جامعة الخليج العربي - مملكة البحرين

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تحديد ومعرفة الفروق في مستويات نوعية الحياة وأبعادها لدى فئات الطلبة الموهوبين، ومعرفة طبيعة العلاقة بين أبعاد نوعية الحياة وبين مستويات أداء الطلبة الموهوبين على محكات الإبداع والذكاء والتحصيل الأكاديمي في المرحلة الثانوية بدولة الكويت. وتكونت عينة الدراسة من (142) طالباً من طلبة الصف الحادي عشر. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتم استخدام اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي واختبار المصفوفات المتتابعة لرافن وسجلات التحصيل الأكاديمي كأدوات للكشف عن فئات الموهوبين واستخدام الصيغة العربية المختصرة لمقياس نوعية الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية كأداة للدراسة. وتوصلت الدراسة إلى تميز فئات الطلبة الموهوبين رفيع بنوعية الحياة، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات أبعاد نوعية الحياة بين فئات الطلبة الموهوبين في البعد الاجتماعي والبعد البيئي، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات أبعاد نوعية الحياة لدى كل فئة من فئات الطلبة الموهوبين، وإلى وجود علاقة ارتباطية بين مستوى أداء الطلبة الموهوبين ومرتفعي الإبداع، ومرتفعي الذكاء، ومرتفعي التحصيل الأكاديمي على محك الإبداع مع مستوى البعد النفسي لنوعية الحياة، ووجود علاقة ارتباطية بين مستوى أدائهم على محك الذكاء مع مستوى البعد الجسمي والبعد الاجتماعي لنوعية الحياة، ووجود علاقة ارتباطية بين مستوى أدائهم على محك التحصيل الأكاديمي ومستوى البعد البيئي لنوعية الحياة.

Assessment of the Quality of Life of the Gifted Students in the Secondary Stage in the State of Kuwait

Othman Y. ALthuwaini
Master's Student, Gifted Education Section

Fatima A. AL-Jasim
Assistant Professor in gifted student
Gifted Education Section

Larabi Benlafkih
Professor of cognitive Neuroscience and Neuropsychology
Gifted Education Section

College of Graduate Studies, Arabian Gulf University – Kingdom of Bahrain

Abstract

The study aimed at identifying and knowing the differences in the levels of the quality of life among different types of gifted students, knowing the nature of the relationship between the dimensions of the quality of life and the levels of performance of gifted students on measures of creativity, intelligence and academic achievement in secondary schools in Kuwait. The study's sample consisted of (142) eleventh grade students. The descriptive method was used, and the results showed that gifted students had high levels of the quality of life, and that there were statistically significant differences in the levels of the dimensions of the quality of life between types of gifted students in the social and environmental dimensions of the quality of life. Moreover, there were statistically significant differences in the levels of the dimensions of the quality of life among all types of gifted students. Also, there was a correlation between the level of performance of gifted students and high creativity, high IQ and high academic achievement. A correlation between high grades on the scale of creativity and the level of the psychological dimension of the quality of life was also detected.

(*) جزء من رسالة الماجستير التي حصل عليها الباحث الأول من جامعة الخليج العربي، عام 2013.

المقدمة:

يهتم علم النفس الإيجابي بفروعه المختلفة بالخبرات الإيجابية التي تحقق الرفاهية الذاتية وجودة للإنسان في حياته، وخصائص ومميزات الشخصية الإيجابية من تنظيم للذات والتكيف مع المحيط وما يتطلب من أداء فيه، ولم يغفل كذلك السياق الاجتماعي الإيجابي في المجتمع والأنشطة التطوعية التي تعزز التفاعل الاجتماعي من أجل تحقيق السعادة الذاتية والسعادة في تكوين العلاقات الإجتماعية، وتوجيه الذات وإدارتها من أجل بناء شخصية متكاملة بين العقل والوجدان (عويس، 2006).

وتم دمج بعض مفاهيم علم النفس الإيجابي في مفهوم نوعية الحياة. ثم تم تناول هذا المفهوم في أكثر من علم لما له من الأهمية الكبيرة في خلق حياة إيجابية للإنسان، فقد تم التطرق له من خلال اتجاهات نظرية ثلاثة كبرى تعتبر كأطر نظرية لمفهوم نوعية الحياة. فالاتجاه الاجتماعي والأنثروبولوجي الذي برز في كتابات ماركس Marks حين تكلم عن مفهوم الحياة عند الطبقات الاجتماعية المختلفة، ويعتمد هذا الاتجاه على استخدام الموارد المتوافرة والثروات في تأمين الرفاهية للمجتمع من خلال الحد من الكوارث من جهة، ومواجهة الضغوطات والاضطرابات الاجتماعية من جهة أخرى. وفي فترة ما قبل الستينيات من القرن الماضي كان الاهتمام بالكم أكثر من الكيف في تركيبة المجتمعات، أي كان يهتم بمقدار انتقال المجتمع نحو حياة الترف وما يتوافر لدية من ثروات اقتصادية ومستويات عالية في الدخل الاقتصادي، ولكن بعد فترة الستينيات ظهر مفهوم نوعية الحياة ليهتم بكيفية تحقيق الرفاهية في ظل توافر الإمكانيات الاقتصادية القليلة أو الكثيرة بناءً على المشاهدات المضادة لفكرة الكم السائدة في الفترة الماضية، وبرزت في هذا الاتجاه عدة مفاهيم لنوعية الحياة منها ما يتعلق بالوظيفة التي يؤديها الفرد في المجتمع، ويعد تعريف منظمة اليونسكو تعريفاً شاملاً حين ذكر أن نوعية الحياة هي مفهوم شامل يحتوي على الإشباع المادي للحاجات والإشباع المعنوي الذي يحقق الرضا عن الحياة، ومفاهيم تتعلق بالعوامل والمتغيرات التي تؤثر بنوعية الحياة كالدخل الاقتصادي والمستوى الصحي وجودة المسكن والثقافة العامة السائدة في المجتمع. ويعتبر المستوى التعليمي مؤشراً واضحاً ومهماً على مستوى نوعية الحياة، فكلما حظي الأفراد بمستوى تعليمي عالٍ ومتميز كانت حياتهم تتميز بنوعية أفضل (الغندور، 2005؛ Wahl, Rustoen, Hanestad, Lerdal, & Moum, 2004).

أما الاتجاه النفسي، فقد تناول مفهوم نوعية الحياة من خلال درجة إدراك الفرد للحياة، وقدرته على التعبير عنها من خلال تفاعله مع المتغيرات الموضوعية الخارجية، كدخله الاقتصادي وتعليمه وصحته وسكنه على سبيل المثال. ويتحدد إدراك الفرد للحياة بناءً على درجة أهمية كل متغير بالنسبة إليه، وهذا ما سيشعره بالسعادة والرضا عما يملكه من خلال إدراكه الذاتي لنوعية الحياة، ويربط الاتجاه النفسي بين مفهوم نوعية الحياة وبين مفاهيم أخرى كالسعادة والرضا والتفاؤل والتوافق والصحة النفسية والقيم، ويعتبر إشباع الحاجات الإنسانية هي لب وأساس تعزيز مفهوم نوعية الحياة، كحاجة الإنسان إلى الحب والعاطفة والمكانة والاحترام والخدمات ووسائل الراحة، والقدرة على الاتصال مع الآخرين، وحب التملك (الغندور، 2005).

أما الاتجاه الطبي الذي تناول مفهوم نوعية الحياة، فقد كان الهدف منه كما ذكر فورا Fora (1999) هو وضع مقاييس تقيس مستوى نوعية الحياة من الناحية الإمبيريقية عند المرضى من أجل معرفة العلاقة بين نوعية الحياة بأبعادها الذاتية والموضوعية والمرض الذي يصيب الفرد، وتأثير المرض العضوي على البنية العقلية والنفسية لدى المريض، وتعزيز الوظائف الاجتماعية التي تساعده على التغلب على ما يواجهه من أمراض.

وتشكل النظرة الإيجابية للحياة من قبل الأسرة وخصوصاً الوالدين بعداً إيجابياً كبيراً في حياة الأبناء. ثم تقوم المؤسسة التعليمية بإكمال نظرة الحياة الإيجابية لدى الطالب من خلال توفير بيئة تعليمية سليمة تتوافر فيها الخدمات والإمكانات التي تحد وتعالج المشكلات

النفسية التي قد يواجهها الطالب في حياته التعليمية. ويعد المجتمع بمؤسساته المختلفة الدائرة الأوسع التي توفر المناخ الإيجابي للحياة من خلال القيم والثقافة العامة. وهذا التأثير الإيجابي للأسرة والمدرسة والمجتمع يعزز من مفهوم الحياة للفرد بدايةً من سنوات طفولته الأولى (عبد الفتاح وحسين، 2006).

ومن الآثار المترتبة على الشعور بالتوافق والتكيف بصورة مثالية مع البيئة المدرسية أو المجتمعية بروز علامات التفوق والنضج العقلي لدى الأفراد في مجالات الحياة المختلفة. وترتفع معدلات التفوق كلما كانت القيم الشخصية كالحسم ووضوح الهدف، والقيم الاجتماعية كمساعدة الآخرين والاستقلالية والتفاعل مع المعلمين والزملاء عند الفرد متزنة، وكذلك فإن المتفوق تظهر عليه دلالات واضحة على إصراراه ومثابرته من أجل تحقيق الكفاءة الذاتية والصورة الموجبة لشخصيته بفضل التوافق الذي يعيش فيه (عبد اللطيف، 1999).

وعطفاً على الفئات الخاصة التي تحتاج إلى رعاية وتوجيه، فإن فئة الموهوبين والمتفوقين والأذكياء والمبدعين وإن كانوا يتمتعون بخصائص عقلية وجسمية تؤهلهم للتعامل مع ما يواجهونه من مواقف في حياتهم، إلا أنهم تعرضوا للتجاهل غير المتعمد من قبل أولياء أمورهم حين وثقوا بالموهوبين ثقةً عمياء في حلهم لمشكلاتهم والاعتماد على أنفسهم من جهة، ومن جهة أخرى تجاهل المختصون في علم النفس والموهبة إبراز المشكلات التي تواجه الموهوبين نفسياً واجتماعياً، واكتفوا بإبراز الخصائص العقلية التي تميزهم ظناً منهم أن النضج الوجداني والاجتماعي يتلازم مع النضج العقلي. وهذا أمر غير صحيح، فالنضج العقلي وإن كان مساعداً للموهوبين في حل مشكلاتهم فإنه قد يؤدي بهم إلى مواجهة مشكلات لا يواجهها غيرهم من العاديين، فقد يواجهون بعض المشكلات في البيئة والمجتمع والمدرسة، وحتى على صعيد الجانب الشخصي بسبب حساسيتهم المفرطة. ومن هذا المنطلق يجب مد العون للموهوبين ومساعدتهم من أجل تحقيق التوازن في النمو العقلي والوجداني والاجتماعي من أجل تحسين إنتاجيتهم في الحياة من خلال تعزيز مفهوم الذات لديهم ومساعدتهم للوصول إلى الاستقلالية، وتطوير سلوكياتهم في التعامل مع بيئتهم وزملائهم، وخفض مشاعر العزلة الاجتماعية من خلال برامج إرشادية (شقير، 2006).

ومن هنا تبرز أهمية تحسين مفهوم نوعية الحياة لدى الموهوبين بأبعادها النفسية والجسمية والاجتماعية والبيئية من أجل تحقيق الراحة والاستقرار والإيجابية في الحياة لمن يتميز بأحد جوانب الموهبة المختلفة كالموهبة القيادية أو الاجتماعية أو العقلية أو نحوها من المواهب المختلفة، فقد ذكرت بيرلستين (Perlstein, 2006) أن المساحة الإيجابية الكبيرة في حياة الأفراد الذين يمارسون الفنون ويتذوقون الأدب بطريقة إبداعية تجعلهم يشعرون براحة جسمية ونفسية ونوعية حياة عالية عندما يصلون إلى مرحلة الكبر حين يكونون شيوخاً.

ويتضح أن التراث العلمي الذي تناول مفهوم نوعية الحياة، لم يتفق في تحديد المصطلح الذي يدل على المفهوم، فقد تم استخدام مصطلح نوعية الحياة في بعض الدراسات، وتم استخدام مصطلح جودة الحياة للتعبير عن نوعية الحياة في دراسات أخرى، فقد ذكر عبد الخالق (2008) أن ترجمة مصطلح Quality of Life إلى نوعية الحياة يحتمل أن يكون مستوى الحياة جيد أو سيئ، أما ترجمة المصطلح إلى جودة الحياة فإنه يقر بأن مستوى الحياة جيد وممتاز على الرغم من كونه سيئاً، وليس جيداً. ويرى كل من أنور وعبد الصادق (2010) أن نوعية الحياة هي عبارة عن مقدار ما يحمله الفرد من تفاؤل بالمستقبل، وتسامح مع النفس والآخرين، مما يجعل الفرد يشعر بسعادة ورضا عن حياته. واعتمد كل من أواد وفوروقانتي (Awad & Voruganti, 2012) على مقدار ما مر به الفرد من خبرات وتجارب إيجابية في الجانب النفسي والاجتماعي والبيئي والجسمي، فكلما كانت الخبرات الإيجابية أكثر ارتفع مستوى نوعية الحياة.

وتعزيزاً لدور الخبرات، اهتمت دراسة مكاوي (2001) بمعرفة أثر ضغوط الحياة التي

تؤدي إلى اختلال السلوك والتوافق الوظيفي النفسي والاضطرابات النفسية على فئات من الموهوبين، والتي تؤثر على بعض متغيرات الشخصية لديهم، (الصحة النفسية - دافعية الإنجاز- مستوى الطموح - قوة الأنا)، ومعرفة أكثر المواقف الضاغطة التي يتعرضون لها. وتكونت عينة الدراسة من (124) موهوب في الجانب الأدبي و(128) موهوب في الجانب الأكاديمي و(120 موهوب في الجانب الرياضي، حيث تم توزيع الموهوبين في كل مجال من مجالات الموهبة حسب متغير ضغوط الحياة إلى مجموعتين (موهوبين مرتفعي الضغوط - موهوبين منخفضي الضغوط). وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الموهوبين مرتفعي الضغوط والموهوبين منخفضي الضغوط في بعض متغيرات الشخصية (الدافع للإنجاز - مستوى الطموح - قوة الأنا - الصحة النفسية) لصالح الموهوبين منخفضي الضغوط

بينما تطرقت دراسة غيث وبنات وطفش (2009) إلى مصادر الضغوط التي يعاني منها الطلبة الموهوبون والمتفوقون في المراكز الريادية، والتعرف على استراتيجيات التعامل معها، وإيجاد العلاقة بين الإستراتيجيات المتبعة في مواجهة الضغوط وعلاقتها بمتغير النوع الإجتماعي. وتوصلت الدراسة إلى أن مصادر الضغوط التي يتعرض لها الطلبة الموهوبين جاءت على الترتيب الآتي: (المشاعر والانفعالات والمخاوف - التحصيل الدراسي - التخطيط للمستقبل - العلاقات مع معلمي المدرسة والمركز الريادي - العلاقات مع الزملاء والأصدقاء- الأمور المالية والاقتصادية - العلاقات مع الوالدين والأخوة)، وتوصلت الدراسة إلى الإستراتيجيات المتبعة في مواجهة الضغوط التي يتعرض لها الموهوبون وهي مرتبة تنازلياً على النحو الآتي (العدوان اللفظي والجسدي - الطرق المعرفية - الحركات الجسمية - البحث عن الدعم الإجتماعي - ممارسة عادات معينة - الاسترخاء - التعبير عن المشاعر - تجنب الموقف المتحول عنه - الانعزال)، بينما توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين بعض مصادر الضغوط وبين بعض إستراتيجيات مواجهة الضغوط كالعلاقة الارتباطية بين إستراتيجية (الدعم الإجتماعي) ومصادر الضغوط التي ترجع لعلاقة الموهوب مع معلميه أو الزملاء أو الوالدين، ومع الأمور الاقتصادية ومع المشاعر والانفعالات.

وبحثت دراسة وويتاسزيوسكي وآلسما (Woitaszewsk & Aalsma, 2004) مدى تأثير ومساهمة الذكاء الانفعالي في تعزيز النجاح الاجتماعي والأكاديمي عند الموهوبين. وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة سلبية بين متوسط أداء الطلبة على نظام تقدير السلوك ومتوسط أدائهم على بعد الضغوط الاجتماعية في مقياس الذكاء الانفعالي، وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء الموهوبين على مقياس الذكاء الانفعالي والتحصيل الأكاديمي ومتوسط أدائهم على نظام تقدير السلوك والنجاح الاجتماعي.

بينما تناولت دراسة شان (Chan, 2006) العلاقة بين التكيف مع المشكلات والكفاءة الذاتية فيها وبين المحن النفسية عند الطلبة الموهوبين في هونغ كونغ. وتكونت عينة الدراسة من موهوبين موزعين على المراحل الدراسية من الصف (4) إلى الصف (12). وأثبت الدراسة وجود علاقة دالة سالبة بين الآثار المباشرة وغير المباشرة للتكيف مع المشكلات والمحن النفسية لدى الطلبة الموهوبين، ووجود علاقة دالة موجبة بين مؤشرات الكفاءة الذاتية وبين تحقيق الرفاه والتعزيز النفسي لدى الطلبة الموهوبين.

وهدفت دراسة الفرح والسراج (2008) إلى معرفة طبيعة العلاقة بين السمات القيادية والمشكلات الانفعالية والصحية لدى الطلبة الموهوبين، ومعرفة الفروق بين الطلبة الموهوبين والعاديين التي تعزى لمتغيري (الجنس - درجة الموهبة) على السمات القيادية والمشكلات الانفعالية والصحية. وبينت النتائج وجود علاقة سالبة ضعيفة غير داله إحصائياً بين السمات القيادية والمشكلات الانفعالية والصحية لدى الطلبة الموهوبين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الموهوبين من الجنسين والعاديين من الجنسين في السمات القيادية لصالح الطلبة الموهوبين الذكور، وأن متغير درجة الموهبة يؤثر بشكل أكبر في المشكلات الانفعالية

عند الطلبة العاديين وفي المشكلات الصحية أكبر عند الطلبة الموهوبين.

وتناولت دراسة إبراهيم (2006) الكشف عن نوعية الحياة المميزة للمبدعين في مجال الأدب في ضوء رضاهم عن سياقهم الاجتماعي المباشر، وغير المباشر، والكشف عن العلاقة بين نوعية الحياة وبعض المتغيرات النفسية عند المبدعين في مجال الأدب. وتكونت عينة الدراسة من مبدعين في المجالات الأدبية وغير مبدعين، حيث تراوحت أعمارهم بين (25-58) سنة. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة موجبة ين مستوى نوعية الحياة وصورة الذات عند المبدعين في الأدب وغير المبدعين في الأدب، ووجود علاقة دالة سلبية بين مستوى نوعية الحياة عند المبدعين في الأدب وبين القيمة الجمالية وعلاقة دالة موجبة مع القيمة الدينية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبدعين وغير المبدعين في مستوى نوعية الحياة لصالح غير المبدعين، وأشارت الدراسة إلى أن المبدعين أقل شعوراً بالرضا في إشباع الحاجات، وأقل رضا في تقويمهم للآخرين.

وتطرقت دراسة بيروني وجاكسون ورايت وكسيازاك وبيروني (Perrone, Jackson, Wright, Ksiazak & Perrone, 2007) إلى معرفة درجة الكمالية ومستوى التحصيل، ومستوى الرضا عن الحياة، ومعرفة صفات النجاح عند الموهوبين الراشدين. وكشفت الدراسة أن الموهوبين يتمتعون بدرجة عالية من الرضا عن الحياة والقابلية للتحصيل، ويتمتعون بكمالية عالية أيضاً، وأنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الرضا عن الحياة والكمالية وبين القابلية للتحصيل، بينما توجد علاقة دالة موجبة بين درجة الكمالية والقابلية للتحصيل لدى الموهوبين الراشدين، ولا يوجد تأثير لمتغير النوع الاجتماعي على القابلية للتحصيل والكمالية، بينما يوجد تأثير لمتغير المستوى التعليمي على درجة الكمالية والقابلية للتحصيل لدى الموهوبين الراشدين.

وهدفت دراسة دويري (Dwairy, 2008) إلى معرفة العلاقة بين الأسلوب الوالدي وبين بعض مظاهر الصحة النفسية لدى الطلبة الموهوبين وغير الموهوبين المراهقين. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب الوالدي والصحة النفسية لدى الطلبة الموهوبين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء الموهوبين وغير الموهوبين على مقياس احترام الذات لصالح الطلبة الموهوبين، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء الموهوبين وغير الموهوبين على مقياس مفهوم الذات.

وتناولت دراسة رجيعة (2009) الفروق بين الطلبة (مرتفعي - منخفضي) الذكاء الاجتماعي في إدراك جودة الحياة النفسية والتحصيل الأكاديمي والكشف عن مدى الاختلاف في إدراك جودة الحياة النفسية باختلاف مستوى الذكاء والنوع الاجتماعي والتخصص الأكاديمي، والتحقق من إمكانية التنبؤ بمستوى جودة الحياة النفسية والتحصيل الأكاديمي من خلال الذكاء الاجتماعي عند الطلبة مرتفعي الذكاء الاجتماعي. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة ذوي الذكاء الاجتماعي المرتفع، والطلبة ذوي الذكاء الاجتماعي المنخفض في التحصيل الأكاديمي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة مرتفعي الذكاء الاجتماعي والطلبة منخفضي الذكاء الاجتماعي في إدراك جودة الحياة النفسية لصالح الطلبة مرتفعي الذكاء الاجتماعي.

بينما تطرقت دراسة نبهان (2010) إلى معرفة أثر متغيري (النوع الاجتماعي -التخصص الأكاديمي) كل على حدة على أبعاد مقياس جودة الحياة، ومعرفة طبيعة العلاقة بين أبعاد مقياس جودة الحياة، وأبعاد مقاييس الذكاء الانفعالي، ومقياس الكمالية السوية، وتحديد مستوى الإسهام النسبي لمكونات الذكاء الانفعالي والكمالية السوية في التنبؤ بمستوى جودة الحياة لطلاب الجامعة الموهوبين. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين بعض أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي وبعض أبعاد مقياس جودة الحياة كالعلاقة بين (الوعي بالانفعالات وكل من التوقعات المستقبلية وفاعلية الأداء والرضا عن

الحياة)، و(العلاقات الاجتماعية والعلاقات الأسرية والرضا الأكاديمي).

وتطرقت دراسة محمود والجمالي (2010) إلى العلاقة بين إدراك فاعلية الذات وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة المتفوقين والمتعثرين دراسياً. وبينت النتائج وجود علاقة دالة موجبة بين فاعلية الذات وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة بين الطلبة والطالبات لصالح الطلبة، وبين الطلبة، المتفوقين والمتعثرين دراسياً لصالح المتفوقين وعدم وجود فروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الأقسام العلمية والأقسام الأدبية.

بينما هدفت دراسة أنديجاني (2011) إلى بناء استبانة للتوافق الدراسي لطلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مكة المكرمة، ومعرفة الفروق بين الطلاب المسجلين في إدارة الموهوبين وغير المسجلين من المرحلة المتوسطة والثانوية في التوافق الدراسي. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أداء الطلبة المسجلين في إدارة الموهوبين والطلبة غير المسجلين في إدارة الموهوبين على استمارة التوافق الدراسي بكل أبعادها لصالح الطلبة المسجلين في إدارة الموهوبين.

في حين بحثت دراسة آن ومارلين (Anne & Marilyn, 2011) في معرفة حجم الدعم والمساندة الاجتماعية ومفهوم الذات عند الموهوبين في مرحلة المراهقة. وتكونت عينة الدراسة من الموهوبين والموهوبات الذين تراوحت أعمارهم بين (11-16) سنة ممن ينتسبون للبرامج الصيفية الخاصة بالموهوبين. وخلصت الدراسة إلى أن الموهوبين يتميزون في هذه المرحلة العمرية بمساندة اجتماعية ممتازة، وكشفت عن وجود فروق بسيطة بين الموهوبين والموهوبات على استبانة مفهوم الذات.

وهدفت دراسة بوزمان وسايلير (Boazman & Sayler, 2011) إلى تحليل الخبرات الشخصية والصفات النفسية للطلبة للموهوبين الذين يلتحقون بالكلية الجامعية بشكل مبكر عن أقرانهم، ومعرفة العلاقة بين هذا القبول المبكر وبين الرضا عن الحياة والشعور بالسعادة والرفاه في الحياة من أجل تحقيق الأهداف لدى الطلبة الموهوبين. وتكونت عينة الدراسة من (1025) موهوباً و(1237) موهوبة تراوحت أعمارهم بين (18-24) سنة. واستخدم الباحثان مقياس الكفاءة الذاتية ومقياس الإنجاز الأكاديمي، ومقياس الخصائص الطبيعية، ومقياس الرفاه وجميع تلك المقاييس من إعداد مؤسسة (TAMS). وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين القبول المبكر في البرامج الجامعية للموهوبين مرتفعي التحصيل وبين التوافق الدراسي والكفاءة الذاتية والرضا عن الحياة والشعور بالسعادة والرفاه وتحقيق النجاح فيها.

وتناولت دراسة بيترسون وكانادي ودانكان (Peterson, Canady & Duncanm, 2012) فحص ومعرفة أكثر الخبرات الإيجابية التي غيرت من نظرة الموهوبين لحياتهم ونقلتها إلى الصورة الإيجابية ورفعت من قيمتها. وتبين الدراسة أن الخبرات الإيجابية غيرت من نظرة الموهوبين للحياة إلى الجانب الإيجابي، وجاء ترتيب تلك الخبرات على النحو الآتي: (الخبرة الأكاديمية - الأنشطة غير المنهجية وغير المرتب لها - العائلة والأقران - الخدمات العامة- التغيير العميق في الحياة).

في حين تطرقت دراسة ستيفين (Stevens, 2012) إلى فحص العلاقة بين عدم الرضا عن صورة الجسد وبين بعض المتغيرات (النوع الإجتماعي - التعامل الاجتماعي - القدرة المثيرة الشاملة) لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية واتضح من الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرضا عن صورة الجسد وبين التعامل الاجتماعي والقدرة والإثارة الزائدة لدى الموهوبين.

ولهذا كان من الأهمية بمكان أن يتم دراسة علاقة مستوى نوعية الحياة وأبعادها المختلفة

بفئات الموهبة لدى الموهوبين ومرتفعي الذكاء والإبداع والتحصيل الأكاديمي لما لها من تأثير كبير على إنجازهم وتوافقهم مع ذواتهم ومجتمعاتهم.

مشكلة الدراسة:

تعتبر الدراسات في علم النفس الإيجابي ذات أثر كبير في مساعدة الأفراد العاديين في تحسين مفهومهم حول نوعية الحياة التي يعيشونها ويتعاملون معها، ولذلك عمدت المجتمعات المتقدمة إلى الاهتمام بمفهوم نوعية الحياة عند الأفراد والمؤسسات بشكل عام لما سيؤدي إليه من الرضا عن الحياة والشعور بالسعادة والعيش بتفاؤل كبير على الرغم من قلة الإمكانيات المادية التي قد يملكها البعض من مسكن ومعاش ومستويات اقتصادية عالية، ثم توجهت تلك الدول إلى تكثيف الدراسات في عقد التسعينيات من القرن الماضي لتهتم في تحسين مفهوم نوعية الحياة عند الأفراد غير العاديين من المرضى والمعاقين (عويس، 2006).

ولا تعتبر فئة المرضى والمعاقين هي الفئات الوحيدة التي تحتاج إلى رعاية خاصة بالمجتمع، بل إن الفئات التي توجد على الطرف الآخر من الموهوبين والمتفوقين كذلك تحتاج إلى رعاية خاصة وعناية بالغة. وتعتبر فئة الموهوبين ومرتفعي الذكاء والإبداع والتحصيل الأكاديمي من الفئات المهمة في المجتمع وتحتاج إلى رعاية خاصة من أجل تحسين نوعية حياتها لما يتمتعون به من خصائص انفعالية وسلوكية لها علاقة مباشرة بذواتهم، أو في علاقاتهم مع الآخرين في حياتهم اليومية، ومن هذه الخصائص:

1. المبالغة الشديدة في نقدهم لذواتهم، ونقدهم لمن يتعامل معهم إذا كانت المواقف أو النتائج لا تنسجم مع ما يؤمنون به من مبادئ ومعايير في الجوانب القيمية والسلوكية.
2. تطور منظومة قيمية في سن مبكر عند الموهوبين ليقيموا الآخرين على أساس هذه المنظومة القيمية.
3. الاهتمام الشديد والمبالغ به بمشكلات الآخرين، والسعي لتقديم الحلول لهم.
4. تفسير بعض السلوكيات التي يقوم بها الموهوبين على أنها سلوكيات شاذة، أو لا عقلانية.
5. الشعور بالفرح والسعادة أو الضيق والحزن في العديد من المواقف التي تحدث بصورة عادية في المدرسة على سبيل المثال لكون الموهوب يراها بصورة مختلفة.
6. الكمالية والنزوح إلى الكمال المرضي يولد شعوراً عند الموهوب بالخوف من الإخفاق والفشل، وهذا يجعلهم يحجمون عن الخوض بكل ما هو جديد فتفوت عليهم فرص كبيرة.
7. قلة المهارات الاجتماعية التي يمتلكها الطفل الموهوب بسبب نموه العقلي السريع، والذي يفوق نموه الانفعالي والاجتماعي، وهذا يجعله غير قادر على تحقيق بعض الأهداف بسبب عدم امتلاكه لبعض المهارات (جروان، 2008).

إن الموهوبين لديهم حاجات نفسية وانفعالية كسائر البشر؛ لأن البيئة المحيطة بهم هي نفس البيئة التي تحيط بجميع البشر، لكن يجب الأخذ بعين الاعتبار البيئة التي تحيط بالموهوبين؛ فهي سبب رئيسي في توليد بعض المشكلات الخارجية للموهوب مثل تأثيرات الأسرة والمدرسة والأصدقاء، وهناك مشكلات ذاتية تعتبر داخلية المنشأ في الموهوب وترتبط بشخصيته ولا دخل للبيئة المحيطة بها، وقد أجريت مقارنة بين الطلبة الموهوبين أصحاب القدرات العقلية العالية ممن حصلوا على رعاية لحاجاتهم النفسية والانفعالية وممن لم يحصلوا على رعاية لنفس الحاجات على محك الاعتماد على النفس، أو الاستقلالية في إنجاز الأعمال، فكانت النتيجة إيجابية لصالح الموهوبين الذي حصلوا على رعاية كافية لحاجاتهم، ولكن هذا الأمر لا يمنع من وجود استثناءات في الجانبين، فقد يكون هناك طفل موهوب لم

يجد رعاية كافية لحاجاته النفسية والانفعالية، ولكنه ينمو بصورة متوازنة، ويتغلب على مشكلاته، وقد يكون هناك موهوب قد حظي برعاية كافية لحاجاته النفسية والانفعالية ولكنه غير قادر على حل ما يواجهه من مشكلات (السرور، 2003).

وفي ظل ما تم ذكره من ضرورة مساعدة الموهوبين في تحسين ورفع مستوى حياتهم لما لديهم من خصائص نفسية وانفعالية واجتماعية خاصة بهم تسيطر على تعاملهم مع ذواتهم والبيئة المحيطة تظهر لنا أهمية نوعية الحياة النفسية والجسمية والاجتماعية والبيئية لدى الموهوبين لما لها من تأثير كبير في تحقيق أهدافهم وطموحاتهم من جهة، وجعلهم يعيشون في توافق داخلي وتوازن في النمو العقلي والنمو النفسي في آن واحد من جهة أخرى.

وفي ظل الرعاية التي يحظى بها الموهوبون على مستوى العالم في مجال اكتشافهم وتطويرهم وإرشادهم، كان لزاماً أن تحظى الدراسات والبرامج التي تعنى برفع مستوى نوعية الحياة عند الموهوبين بالاهتمام الكافي لأنها قد توفر بيئة جديدة لرعايتهم. ومن منطلق ضرورة معرفة وتحسين مستوى نوعية الحياة لدى الطلاب الموهوبين والطلاب مرتفعي الذكاء ومرتفعي الإبداع ومرتفعي التحصيل الأكاديمي.

وتتمثل مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1. كيف تتباين مستويات نوعية الحياة وأبعادها لدى فئة الطلاب الموهوبين، وفئة الطلاب مرتفعي الذكاء، وفئة الطلاب مرتفعي الإبداع، وفئة الطلاب مرتفعي التحصيل الأكاديمي؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات نوعية الحياة وأبعادها بين الطلاب الموهوبين، والطلاب مرتفعي الذكاء، والطلاب مرتفعي الإبداع، والطلاب مرتفعي التحصيل الأكاديمي؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد نوعية الحياة وبين مستويات الطلاب الموهوبين، والطلاب مرتفعي الذكاء، والطلاب مرتفعي الإبداع، والطلاب مرتفعي التحصيل الأكاديمي على محكات الإبداع والذكاء والتحصيل الأكاديمي؟

أهداف الدراسة:

1. تحديد مستوى نوعية الحياة وأبعادها لدى الطلاب الموهوبين، والطلاب مرتفعي الذكاء، والطلاب مرتفعي الإبداع، والطلاب مرتفعي التحصيل الأكاديمي في المرحلة الثانوية بدولة الكويت.
2. معرفة الفروق في مستويات نوعية الحياة وأبعادها لدى الطلاب الموهوبين، والطلاب مرتفعي الذكاء، والطلاب مرتفعي الإبداع، والطلاب مرتفعي التحصيل الأكاديمي في المرحلة الثانوية بدولة الكويت.
3. معرفة طبيعة العلاقة بين أبعاد نوعية الحياة وبين مستويات أداء الطلاب الموهوبين، والطلاب مرتفعي الذكاء، والطلاب مرتفعي الإبداع، والطلاب مرتفعي التحصيل الأكاديمي على محكات الإبداع والذكاء والتحصيل في المرحلة الثانوية في دولة الكويت.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

1. معرفة الفروق بين مستويات نوعية الحياة لدى الطلاب الموهوبين، والطلاب مرتفعي الذكاء، والطلاب مرتفعي الإبداع، والطلاب مرتفعي التحصيل الأكاديمي، ويساعد ذلك في عملية تنمية وإرشاد فئات الموهوبين بما يتناسب معهم في الجانب الجسمي والبيئي والاجتماعي.

2. المساهمة في تحقيق التوازن في النمو الاجتماعي والانفعالي مقارنةً بالنمو العقلي والمعرفي من خلال معرفة الفروق في مستويات أبعاد نوعية الحياة.
3. ندرة الدراسات العربية التي تناولت مفهوم نوعية الحياة بشكل خاص لدى فئة الموهوبين، ومعرفة العلاقة بين مستوى نوعية الحياة ومستوى أداء الموهوبين ومرتفعي الذكاء والإبداع والتحصيل الأكاديمي على محكات الموهبة المختلفة، وندرة الدراسات العربية التي تناولت بعض أبعاد نوعية الحياة، كالبعد الاجتماعي والجسمي والبيئي لدى فئة الموهوبين.
4. قد تفتح الدراسة المجال للكثير من الدراسات الوصفية والارتباطية التي تتناول أبعاداً أخرى لنوعية الحياة لدى فئة الموهوبين، مبنية على ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج وتوصيات.
5. قد تتيح هذه الدراسة فرصة لعمل دراسات تجريبية ينتج عنها برامج تحسن من مستوى نوعية الحياة لدى الموهوبين، أو توظف نوعية الحياة في علاج المشكلات التي يعاني منها الموهوبون.

حدود الدراسة:

تتحدد حدود الدراسة في الآتي:

الحدود البشرية:

الطلاب الموهوبون، والطلاب مرتفعو الذكاء، والطلاب مرتفعو الإبداع، والطلاب مرتفعو التحصيل الأكاديمي في المرحلة الثانوية المنتسبون إلى المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في دولة الكويت.

الحدود المكانية:

مدارس المرحلة الثانوية الحكومية التابعة للمناطق التعليمية بوزارة التربية والتعليم في دولة الكويت.

الحدود الزمانية:

الفصل الدراسي الأول، والفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2013/2012).

مصطلحات الدراسة

1 - نوعية الحياة:

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم نوعية الحياة بحسب الأبعاد والمحددات التي تفسر المفهوم، وقد تبنى الباحث في دراسته تعريف منظمة الصحة العالمية World Healt Organization Quality of Life (WHOQOL) لمفهوم نوعية الحياة وهو إدراك الأفراد لمركزهم في الحياة في سياق الثقافة ونسق القيم الذي يعيشون فيه، وفي علاقة ذلك بأهدافهم وتوقعاتهم ومستوياتهم واهتماماتهم، وهو مفهوم واسع، ويتأثر بطريقة معقدة بصحة الفرد الجسمية، وحالته النفسية، ومستوى استقلاله، وعلاقاته الاجتماعية، وعلاقته بالجوانب المهمة في البيئة التي يعيش فيها (World Health Organization Group, 1997). وتقاس إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة الكلية والدرجات الفرعية التي يحصل عليها الموهوب على النسخة العربية المختصرة لمقياس نوعية الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية، والذي يتناول الأبعاد الأربعة لنوعية الحياة (الصحة الجسمية - الصحة النفسية - العلاقات الاجتماعية - البيئة).

2 - الموهبة:

تنوعت التعريفات التي تناولت الموهبة بسبب اختلاف طرق الكشف والتعرف على الموهوبين، وتنوع البرامج التي ترعاهم، وقد تبنى الباحث في دراسته تعريف رينزولي (Renzulli, 1979) للموهبة على أنها تقاطع وتفاعل ثلاث مجموعات من السمات الإنسانية، وهي قدرات عامة فوق المتوسط، ومستويات مرتفعة من الالتزام بالمهمات (الدافعية)، ومستويات مرتفعة من القدرات الإبداعية، والموهوبون هم الذين يمتلكون القدرة على تطوير هذه التركيبة من السمات واستخدامها في أي مجال قيم للأداء الإنساني، وأن الأطفال الذين يظهرون تفاعلاً بين المجموعات الثلاث المتقاطعة يحتاجون إلى رعاية خاصة لا توفرها لهم البرامج التعليمية العادية والدارجة. وتقاس إجرائياً وفق الدرجة التي يحصل عليها الطالب في الأبعاد الثلاثة للموهبة التي وضعها رينزولي في تعريفه للموهبة (قدرات عقلية عامة فوق المتوسط - قدرات إبداعية عالية - مستوى تحصيل عالي)، بحيث يحصل الطالب على الإرباعي الأعلى في اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن (36) درجة فأكثر، واختبار تورانس للتفكير الإبداعي (118) درجة فأكثر، وفي المعدل العام للفترة الدراسية الأولى والثانية من الفصل الدراسي الأول (90) درجة فأكثر وفقاً لسجلات التحصيل الأكاديمي.

3 - مرتفعي الذكاء:

تعدت التعريفات التي تناولت مفهوم الذكاء والقدرة العقلية، وتبنى الباحث في دراسته تعريف مرتفعي الذكاء الذي ذكره ستيرنبرغ (Sternberg, 2000) في شرحه لمفهوم القدرة العقلية والذكاء على أنها: عبارة عن القدرة على التعلم وتحليل الخبرات المعرفية الجديدة، والقدرة على التكيف مع المهام الجديدة كما يسميها بالذكاء الخلاق، والقدرة على توظيف السياقات المناسبة من أجل الوصول إلى التفوق في الجوانب العملية. ويقاس إجرائياً وفق الدرجة التي يحصل عليها الطالب على اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن، حيث يعد الطالب مرتفع الذكاء حين يحصل على درجة تعادل (36) فأعلى.

4 - مرتفعي الإبداع:

هم الذين يتميزون بمجموعة من القدرات التي تشمل الطلاقة في توليد الأفكار والبدائل والحلول، والمرونة في تنوعها، والأصالة في جدتها، والحساسية للمشكلات وإعادة شرحها وتوضيحها بالتفصيلات. ويشترط في الشخص المبدع توافر العديد من السمات المعرفية كالقدرة على التحليل والتخيل والتفكير المنطقي والاستقلالية، والخصائص الشخصية والدافعية نحو الوصول النواتج العملية الإبداعية (Guilford, 1968). ويقاس إجرائياً وفق الدرجة التي يحصل عليها الطالب على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (الصورة الشكلية B)، حيث يعد الطالب مرتفع الإبداع حين يحصل على درجة تعادل (118) فأعلى.

5 - مرتفعي التحصيل الأكاديمي:

يعد المعدل الدراسي من أهم المؤشرات على التفوق الأكاديمي وارتفاع نسبة التحصيل، فكلما ارتفع معدل التحصيل كان الطالب متفوقاً، ويضاف أيضاً على مؤشر التحصيل الدراسي قدرة الطالب على التميز في الجوانب التعليمية المساندة كتخطي المواد الدراسية أو الصفوف، أو التميز بالأنشطة المصاحبة (سليمان، 2004). ويقاس إجرائياً وفق المعدل العام الذي حصل عليه الطالب في الفترة الأولى والثانية من الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي الحالي، ويعد الطالب من مرتفعي التحصيل الأكاديمي حين يحصل على درجة (90) فأكثر وفق سجلات التحصيل الدراسي.

فروض الدراسة:

1. ترتفع مستويات أبعاد نوعية الحياة لدى كل فئة من الفئات التالية: الطلاب الموهوبين، والطلاب مرتفعي الذكاء، والطلاب مرتفعي الإبداع، والطلاب مرتفعي التحصيل الأكاديمي.
2. يتباين المستوى العام لنوعية الحياة لدى الطلاب الموهوبين، والطلاب مرتفعي الذكاء، والطلاب مرتفعي الإبداع، والطلاب مرتفعي التحصيل الأكاديمي.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات أبعاد نوعية الحياة بين الطلاب الموهوبين، والطلاب مرتفعي الذكاء، والطلاب مرتفعي الإبداع، والطلاب مرتفعي التحصيل الأكاديمي.
4. توجد علاقة دالة موجبة بين مستويات أبعاد نوعية الحياة وبين مستوى أداء الطلاب الموهوبين، والطلاب مرتفعي الذكاء، والطلاب مرتفعي الإبداع، والطلاب مرتفعي التحصيل الأكاديمي على محك الإبداع والذكاء والتحصيل الأكاديمي.

التصميم البحثي للدراسة:

تم اتباع المنهج الوصفي في دراسته لمعرفة الفروق في مستوى نوعية الحياة لدى الطلاب الموهوبين ومرتفعي الذكاء والإبداع والتحصيل الأكاديمي في المرحلة الثانوية في دولة الكويت، ولإيجاد العلاقة بين مستوى أداء الطلاب الموهوبين ومرتفعي الذكاء والإبداع والتحصيل الأكاديمي على محكات الإبداع والذكاء والتحصيل الأكاديمي وبين مستوى أبعاد نوعية الحياة لدى الأربعة (الجسمي - النفسي - الاجتماعي - البيئي).

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب في المرحلة الثانوية في مدارس وزارة التربية والتعليم في دولة الكويت للعام الدراسي (2013/2012)، والبالغ عددهم (9710) طالب موزعين على المناطق التعليمية الستة.

عينة الدراسة:

سحبت عينة الدراسة من طلبة الصف الحادي عشر (علمي - أدبي) المسجلين في مدارس المرحلة الثانوية في منطقة العاصمة التعليمية، ومنطقة حولي التعليمية، ومنطقة الفر وانية التعليمية والبالغ عددهم (14) مدرسة، وتم اختيار الفصول والطلبة بأسلوب العينة العشوائية.

ويكمن السبب في اختيار عينة الدراسة من طلبة الصف الحادي عشر من ثلاث مناطق تعليمية مختلفة لعدة أسباب:

1. اختيار طلبة الصف الحادي عشر له تعبير فعلي عن طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الطالب في المرحلة الثانوية، حيث يعتبر الصف الحادي عشر صفاً متوسطاً بين الصف العاشر القريب من المرحلة المتوسطة والصف الثاني عشر القريب من المرحلة الجامعية.
2. اختيار أكثر من منطقة تعليمية فيه تعبير وتمثيل أكبر وأوسع لجميع أطياف المجتمع الكويتي من حاضرته وباديته، حتى تكون نتائج الدراسة معبرة عن مختلف أطياف ومستويات المجتمع الكويتي.

تم تطبيق أدوات الكشف على عينة مكونة من (721) طالب من طلبة الصف الحادي عشر المسجلين في منطقة العاصمة التعليمية، ومنطقة حولي التعليمية، ومنطقة الفروانية التعليمية.

وبعد الرجوع إلى المحكات التي وضعت في عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين، واستخراج الدراجات الزائية والتائية لمحصلة أداء العينة على اختبار تورانس واختبار رافن والمعدل العام للتحصيل الدراسي، تبين أن عينة الدراسة بلغت (142) طالب موزعين على أربع فئات، فبلغ عدد من كان يتميز ارتفاع مستوى الإبداع (60) طالب، وعدد من يتميز بارتفاع مستوى الذكاء (36) طالب، وعدد من كان يتميز بارتفاع مستوى التحصيل الأكاديمي (17 طالب)، وعدد من يتميز بارتفاع الإبداع والذكاء والتحصيل الدراسي (29) طالب موهوب.

أدوات الدراسة:

تم جمع البيانات المتعلقة بالدراسة عن طريق نوعين من الأدوات:

النوع الأول: أدوات الفرز، ويندرج تحتها:

أ - اختبار المصفوفات المتتابعة لجون رافن Raven.
ب- اختبار تورانس Torrance الشكلي لقياس التفكير الإبداعي صورة (B).
ج - سجلات التحصيل الدراسي.

النوع الثاني: أدوات الدراسة، ويندرج تحتها:

الصيغة العربية المختصرة لمقياس نوعية الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية (WHOQOL-BREF).

وفيما يلي تفصيل لما سبق ذكره:

تفصيل النوع الأول: أدوات الفرز:

أ- اختبار المصفوفات المتتابعة لجون رافن Raven من إعداد وتكييف فتحية عبدالرؤوف (1999):

يهدف اختبار رافن Raven إلى تحديد المستوى العقلي العام للمفحوص، وهو يعتبر من أشهر اختبارات الذكاء المتحررة من أثر الثقافة، لأنه لا يعتمد على النواحي اللفظية في قياس الذكاء، بل يعتمد على الذكاء بعينه، ويعتبر هذا الاختبار ملائماً للتطبيق على المراحل الدراسية الثلاث (الابتدائي، المتوسط، الثانوي)، ويتكون الاختبار من (48) مصفوفة متدرجة الصعوبة من دقة الملاحظة إلى إدراك العلاقات العامة التي تتصل بالجوانب العقلية العليا المجردة.

الخصائص السيكومترية للاختبار:

وتم حساب معاملات ثبات الاختبار بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق، وبلغ معامل الثبات (0.87)، وطريقة التجزئة النصفية، وبلغ معامل الثبات (0.90)، وطريقة الاتساق الداخلي، وبلغ معامل الثبات (0.89).

وتم حساب صدق الاختبار بطريقة الصدق التلازمي من خلال حساب معامل الارتباط بين اختبار المصفوفات المتتابعة ومستوى التحصيل الدراسي، حيث بلغ معامل الارتباط (0.61)، وطريقة مقارنة طرفي الاختبار للتعرف على قدرة الاختبار على التمييز بين المفحوصين الحاصلين على أعلى الدرجات في الاختبار، والحاصلين على أدنى الدرجات في الاختبار، حيث بلغت قيمة (ت) (39) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.001)، مما تؤكد على صدق الاختبار.

ب - اختبار تورانس Torrance الشكلي لقياس التفكير الإبداعي صورة (B):

ويهدف الاختبار إلى الكشف عن الطلبة ذوي التفكير والقدرات الإبداعية، ويتكون الاختبار من صورتين فرعيتين، الأولى: الصورة اللفظية: وتتكون من ستة أسئلة استفسارية، حيث يقوم المفحوص بتخمين الإجابات الممكنة، الثانية: الصورة الشكلية: وتتكون من ثلاثة اختبارات فرعية يعطى فيها المفحوص (10) دقائق ليجيب عن كل اختبار ليصبح مجموع وقت الاختبار (30) دقيقة. وحاول تورانس في هذا الاختبار أن يستثير أبعاداً للتفكير التباعدي المختلفة من طلاقة ومرونة وأصالة وتفاصيل، وفي عام (2008) تم تطوير طريقة تصحيح الاختبار لتتناول مهارات التفكير التباعدي المختلفة وهي على النحو الآتي:

1. **الطلاقة:** وهي الاستجابات ذات العلاقة بالمثير وتصحح في النشاط الثاني والثالث.
2. **الأصالة:** وهي مجموع الاستجابات غير المألوفة وغير الشائعة.
3. **التفاصيل:** وهي الإضافة على الفكرة أو الاستجابة بما يتجاوز الحد الأدنى الذي يوضح المقصود من الفكرة، وتهدف الإضافة إلى وصف للعنوان، أو إضافة تفاصيل على الفكرة كالزخرفة أو التضليل، وتعطى درجة إضافية لكل إضافة من الإضافات.
4. **مقاومة الإغلاق المبكر:** وهي القدرة على جعل الذهن منفتحاً، وتأخير عملية إغلاق الأشكال غير المكتملة بشكل سريع، وتنبني هذه القدرة على علم نفس الجشتالط، والذي يظهر ميل الإنسان إلى ملء التفاصيل الناقصة لتشكيل الكل.
5. **تجريد العنوان (العنونة):** وتعطى الدرجة الأعلى على العنوان الأكثر تجريداً، والعنوان البسيط يعطى درجة صفر، وتزداد الدرجة كلما زاد تجريد العنوان حتى تصل إلى ثلاث درجات.
6. **قائمة قوة الإبداع:** وهي قياس محكي المرجع وتقيم القائمة عادةً في الأنشطة الثلاثة، وتشمل القائمة الإجراءات الآتية: (التعبير العاطفي – طلاقة رواية القصة - الحركة والفعل - التعبير عن العناوين - تركيب الأشكال غير المكتملة- تركيب الخطوط أو الدوائر - التصور غير العادي - التصور الداخلي- التوسع أو كسر الحدود - الدعابة- إثراء الصور - تلون الصور - الخيال).

الخصائص السيكومترية للاختبار:

تم استخراج الخصائص السيكومترية بالرجوع إلى دليل تصحيح اختبار تورانس في صورته الشكلية Torrance Tests of Creative Thinking (2008) فقد تم حساب معاملات الثبات للقدرات الإبداعية للصورة الشكلية لاختبار تورانس (الطلاقة والأصالة والتفاصيل ومقاومة الإغلاق وتجريد العناوين وقوة الإبداع، على النحو الآتي: (0.999، 0.974، 0.975، 0.966، 0.966، 0.985)، وتعد معاملات الثبات للقدرات الإبداعية معاملات مرتفعة وذات دلالة إحصائية.

صدق التكوين الفرضي:

كما تم التحقق من صدق التكوين الفرضي للاختبار عن طريق حساب معامل الارتباط بين القدرات الإبداعية المختلفة، وتراوحت ما بين (0.19-0.69)، وهي تعد معاملات مقبولة ومتوسطة.

ثبات المصححين في الدراسة الحالية:

تم تطبيق اختبار تورانس بصورته الشكلية على عينة مكونة من (46) طالب من طلبة الصف الحادي عشر في مدرسة الأصمعي بمنطقة العاصمة التعليمية في دولة الكويت، وتم حساب معامل ثبات الاختبار بين المصححين لعينة عشوائية من الاختبارات مكونة من (16)

اختبار، وتراوحت قيمة الثبات للمصححين (0.953-1.000) وعلى الدرجة الكلية 0.995، وهذا يدل على أن اختبار تورانس يتميز بثبات عالٍ جداً.

ج - سجلات التحصيل للطلبة:

تم استخراج سجلات التحصيل الدراسي للعام الدراسي (2012/2011) للعينة التي تم اختيارها، ثم قام بفرز الطلبة المتفوقين أكاديمياً الحاصلين على الإرباعي الأعلى فأكثر في المعدل العام للفترة الدراسية الأولى والثانية من الفصل الدراسي الأول.

تفصيل النوع الثاني: أدوات الدراسة:

الصيغة العربية المختصرة لمقياس نوعية الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية (1996):

وصف المقياس:

هدف المقياس الذي وضعته منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع مجموعة كبيرة من المختصين إلى ترجمة المعاني الرئيسية التي تضمنها تعريف نوعية الحياة إلى مجالات عملية قابلة للقياس وبالتالي يمكن تحديد مستوى الحياة ونوعيتها، وتم تطوير المقياس فيما يقارب (15) مركزاً على مستوى العالم وبلغات مختلفة حتى يكون صالحاً للتطبيق عبر الثقافات المختلفة، وتم تطبيقه على ما يقارب (300) شخص في كل مركز حتى توصلوا إلى أفضل (100) بند تقيس نوعية الحياة، ثم أطلقوا على المقياس اسم المقياس المئوي (WHOQOL-100) الذي تناول الجوانب الستة لنوعية الحياة (المجالات الجسمية - المجالات النفسية - الاستقلالية - العلاقات الاجتماعية- العلاقة مع البيئة - المعتقدات الشخصية والقيم الدينية)، ثم قام المختصون بوضع صورة مختصرة مرتبطة ارتباطاً كبيراً بالصورة المئوية لتسهيل عملية تطبيقه في البحوث واستخراج النتائج مكونة من (26) بند اشتملت على جوانب أربعة (الصحة الجسمية - الصحة النفسية - العلاقات الاجتماعية - العلاقة مع البيئة)، وأطلقوا عليها(WHOQOL-BREF)، وتمت صياغة بنود المقياس على شكل أسئلة يجاب عنها بمقياس خماسي يتراوح ما بين (1-5) درجات، وتشير الدرجة المرتفعة إلى نوعية حياة أفضل، وتمت ترجمة الصيغة المختصرة للمقياس إلى العديد من اللغات حيث قام الدكتور أحمد عبد الخالق بتشكيل فريق من المختصين في علم النفس، وفي اللغة الإنجليزية بترجمة الصيغة المختصرة إلى اللغة العربية، ثم تمت مراجعة هذه الترجمة عدة مرات، وتم عمل ترجمة عكسية للمقياس من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية للتحقق من درجة التوافق بين الصورة المختصرة العربية والصورة المختصرة الإنجليزية الصادرة من منظمة الصحة العالمية.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

تميزت الصورة المختصرة التي طبقها الدكتور أحمد عبد الخالق على عينة من طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية في دولة الكويت التي بلغت (635) بخصائص سيكومترية مرتفعة، حيث تراوح معامل الثبات على طريقة إعادة التطبيق بين (0.77-0.88)، وتراوح معامل ألفا بين (0.83-0.85)، وتراوح معامل الصدق المرتبط بالمحك الخارجي مع مقاييس (التقدير الذاتي للسعادة - التقدير الذاتي للرضا عن الحياة) بين (0.55-0.63) (عبد الخالق، 2008).

معامل الثبات للمقياس في الدراسة الراهنة:

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس نوعية الحياة والدرجة الكلية، وكذلك الثبات بالإعادة، ويوضح الجدول رقم (1) قيم معامل ألفا كرونباخ للأبعاد والدرجة الكلية:

جدول (1) معامل قيم للثبات بطريقة ألفا كرونباخ وإعادة الاختبار
لأبعاد مقياس نوعية الحياة والدرجة الكلية

البعد	ألفا كرونباخ	إعادة التطبيق
الصحة الجسمية	*0.580	*0.777
الصحة النفسية	*0.660	*0.673
العلاقات الاجتماعية	*0.625	*0.656
البيئة	*0.733	*0.661
الدرجة الكلية	0.828	0.768

*دالة عند مستوى (0.05).

ويتبين من الجدول السابق أن معاملات ثبات ألفا كرونباخ والإعادة وهي معاملات ثبات مقبولة ودالة إحصائياً.

تصحيح المقياس:

يمكن تصحيح المقياس في صورته المختصرة بطريقة حساب المجموع الكلي للدرجات الخام في كل مجال على حدة، أو بطريقة حساب النسبة المئوية للدرجة القصوى لكل مجال على حدة بناءً على التحويل المعياري لمقياس ليكارت الخماسي، ويمكن أن يستفيد الباحث من الجداول الجاهزة التي توفرها منظمة الصحة العالمية في تحويل الدرجات الخام إلى النسب المئوية. ويمكن تطبيق المقياس بصورة جمعية أو صورة فردية ومقارنة النتائج مع نتائج الدول الأخرى لما يتميز به المقياس من تطبيق عالمي واسع (عبد الخالق، 2010). كما تم تحديد درجة تفعيل المقياس وأبعاده وفق المعادلة الآتية:

طول الفئة = (أعلى قيمة - أقل قيمة) ÷ عدد الفئات للمقياس

طول الفئة = (5 - 1) ÷ 5 = 0.8

وعلى ضوء ذلك فإن قيم المتوسط الحسابي في حالة شدة الظاهرة كالآتي:

1. إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي تقع بين (1 إلى أقل من 1.8)، فتدل على أن جودة الحياة منخفضة جداً.
2. إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي تقع بين (1.08 إلى أقل من 2.6)، فتدل على أن جودة الحياة منخفضة.
3. إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي تقع بين (2.6 إلى أقل من 3.4)، فتدل على أن جودة الحياة متوسطة.
4. إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي تقع بين (3.4 إلى أقل من 4.2)، فتدل على أن جودة الحياة مرتفعة.
5. إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي تقع بين (4.2 إلى أقل من 5)، فتدل على أن جودة الحياة مرتفعة.

إجراءات تطبيق الدراسة:

1. تحكيم مقياس نوعية الحياة والتأكد من ملاءمة الفقرات لأبعاد المقياس ولعينة الدراسة، والتحقق من سلامة الصياغة اللغوية للفقرات.
2. تطبيق اختبار تورانس بصورته الشكلية، والتطبيق القبلي لمقياس نوعية الحياة على عينة استطلاعية قدرها (46) طالب من ثانوية الأصمعي، تصحيحها ورصد الدرجات.

3. التطبيق مقياس نوعية الحياة على عينة استطلاعية قدرها (25) طالباً، تصحيح المقياس ورصد الدرجات.
4. استخلاص الخصائص السيكومترية لمقياس نوعية الحياة واختبار تورانس للتفكير الإبداعي في الدراسة الراهنة.
5. الكشف عن الطلبة الموهوبين من خلال تطبيق أدوات الفرز (اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن - اختبار تورانس- كشف الدرجات)، اختيار عينة الدراسة.
6. فرز الطلبة الموهوبين، وتصنيفهم إلى أربع فئات (مرتفعو الإبداع – مرتفعو الذكاء – مرتفعو التحصيل الأكاديمي – الموهوبون)
7. تطبيق مقياس نوعية الحياة على الفئات الأربع الذين تم فرزهم (مرتفعو الإبداع – مرتفعو الذكاء – مرتفعو التحصيل الأكاديمي – الموهوبون)
8. استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها والتحقق من فروض الدراسة، وكشف الفروق، وإيجاد العلاقات الارتباطية والتنبؤية، تقديم التوصيات التربوية.

نتائج الدراسة:

أولاً - نتائج فحص الفرضية الأولى التي تنص على:

"ترتفع مستويات أبعاد نوعية الحياة لدى كل فئة من الفئات الآتية: الطلاب الموهوبين، والطلاب مرتفعي الذكاء، والطلاب مرتفعي الإبداع، والطلاب مرتفعي التحصيل الأكاديمي":

تم حساب قيم المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل بعد من أبعاد نوعية الحياة الأربعة (البعد الجسمي - البعد النفسي - البعد الاجتماعي - البعد البيئي) لدى فئة الطلبة الموهوبين (الطلاب الموهوبين، والطلاب مرتفعي الذكاء، والطلاب مرتفعي الإبداع، والطلاب مرتفعي التحصيل الأكاديمي)، وتم الحكم على درجة تفعيل المقياس وأبعاده، والجدول رقم (2) يوضح ذلك:

جدول (2) قيم متوسط المتوسطات الحسابية لأبعاد نوعية الحياة حسب فئة الطلبة الموهوبين

فئة الطلبة	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الحكم
الموهوبين (ن =27)	الجسمي	3.19	0.36	متوسطة
	النفسي	4.28	0.54	مرتفعة جداً
	الاجتماعي	3.40	0.69	مرتفعة
	البيئي	3.46	0.57	مرتفعة
	الدرجة الكلية	3.14	0.32	متوسطة
مرتفعي الإبداع (ن=60)	الجسمي	3.33	0.51	متوسطة
	النفسي	4.43	0.58	مرتفعة جداً
	الاجتماعي	4.17	0.61	مرتفعة
	البيئي	3.90	0.59	مرتفعة
	الدرجة الكلية	3.43	0.39	مرتفعة
مرتفعي الذكاء (ن=36)	الجسمي	3.31	0.29	متوسطة
	النفسي	4.13	0.63	مرتفعة
	الاجتماعي	3.78	1.01	مرتفعة
	البيئي	3.66	0.567	مرتفعة
	الدرجة الكلية	3.25	0.38	متوسطة
مرتفعي التحصيل الأكاديمي (ن=)	الجسمي	3.31	0.44	متوسطة
	النفسي	4.22	0.595	مرتفعة جداً
	الاجتماعي	4.43	0.421	مرتفعة جداً
	البيئي	3.94	0.564	مرتفعة
	الدرجة الكلية	3.43	0.29	مرتفعة

ويتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للبعد النفسي لدى فئة الموهوبين أعلى من باقي المتوسطات للأبعاد الأخرى لنوعية الحياة، ويقع في مستوى مرتفع جداً، وفي حين يعتبر المتوسط الحسابي للبعد الجسمي هو أقل متوسط من بين المتوسطات للأبعاد

الأربعة لنوعية الحياة، ويقع في بعد متوسط كما أن المتوسط الحسابي للبعد النفسي لدى فئة الطلبة مرتفعي الإبداع أعلى من باقي المتوسطات للأبعاد الأخرى لنوعية الحياة، ويقع في مستوى مرتفع جداً وفي حين يعتبر المتوسط الحسابي للبعد الجسمي هو أقل متوسط من بين المتوسطات للأبعاد الأربعة لنوعية الحياة، ويقع في مستوى متوسط وكذلك أن المتوسط الحسابي للبعد النفسي لدى فئة الطلبة مرتفعي الذكاء أعلى من باقي المتوسطات للأبعاد الأخرى لنوعية الحياة، ويقع في مستوى مرتفع، وفي حين يعتبر المتوسط الحسابي للبعد الجسمي هو أقل متوسط من بين المتوسطات للأبعاد الأربعة لنوعية الحياة ويقع في مستوى متوسط أما بالنسبة لفئة الطلبة مرتفعي التحصيل الدراسي فإن البعد الاجتماعي أعلى من باقي المتوسطات للأبعاد الأخرى لنوعية الحياة ويقع في مستوى مرتفع جداً، وكذلك البعد النفسي، في حين يعتبر المتوسط الحسابي للبعد الجسمي هو أقل متوسط من بين المتوسطات للأبعاد الأربعة لنوعية الحياة، ويقع في مستوى متوسط

مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تشير النتائج السابقة إلى وجود فروق بين مستويات أبعاد نوعية الحياة لدى فئات الطلبة محل الدراسة. ويلاحظ من نتائج الفرضية الأولى أن البعد الجسمي سجل أقل درجة من الدرجات لكل فئات الطلبة المفحوصين، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن الفئات المفحوصة يتمتعون بصحة جيدة، وبمستوى عالٍ من الرضا عن أنشطتهم اليومية من زاوية، وأن العينة التي تم تطبيق الدراسة عليها مختارة من مدارس للطلبة الأسوياء التي يندر فيها وجود الطلبة الموهوبين أو المبدعين أو الأذكياء أو المتفوقين الذين يعانون من أمراض مزمنة بكثرة، أو يعانون من إعاقات جسدية تحول دون تميزهم في البعد الجسمي، وقد أشارت دراسة الفرح والسراح (2008) إلى أن الموهوبين والمتفوقين عادةً يتمتعون بمستوى رفيع على بعد الصحة الجسمية، بينما يمكن إرجاع حصول البعد النفسي على مستوى مرتفع لدى فئات الطلبة الموهوبين الأربعة إلى أن الرضا الكامل على الانجاز أو الأداء لا يوجد بشكل مستمر لدى الطلبة الموهوبين سعياً منهم لنيل الكمالية. كذلك ترجع الصعوبات في تكوين العلاقات الاجتماعية لدى الفئات المفحوصة والتعامل مع المكونات البشرية الأخرى دليل واضح على ارتفاع النتائج المسجلة على البعد الاجتماعي بفقراته المختلفة.

ثانياً - نتائج فحص الفرضية الثانية التي تنص على:

"يتباين المستوى العام لنوعية الحياة لدى الطلاب الموهوبين، والطلاب مرتفعي الذكاء، والطلاب مرتفعي الإبداع، والطلاب مرتفعي التحصيل الأكاديمي":

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة ما إذا كان المستوى العام لنوعية الحياة المتمثل بالدرجة الكلية يتباين لدى فئات الطلبة الموهوبين، والطلبة مرتفعي الإبداع، والطلبة مرتفعي الذكاء، والطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي، كما هو مبين بالجدول رقم (3):

جدول (3) اختبار تحليل التباين الأحادي للدرجة الكلية لنوعية الحياة لدى فئات الطلبة الموهوبين، ومرتفعي الإبداع، ومرتفعي الذكاء، ومرتفعي التحصيل الأكاديمي

المصدر	مجموع مربعات الدرجات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1411.3	3	470.43	5.256	.002
داخل المجموعات	12351.5	138	89.50		
المجموع	13762.8	141			

ويلاحظ من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات الطلبة الأربعة المفحوصة (الموهوبين - مرتفعي الإبداع - مرتفعي الذكاء - مرتفعي التحصيل الأكاديمي) على

الدرجة الكلية لنوعية الحياة. وللتعرف على مصدر الفروق بين الفئات الأربعة المفحوصة على الدرجة الكلية لنوعية الحياة، تم استخدام اختبار بونفروني التتبعي Bonferroni كما هو مبين في الجدول رقم (4):

جدول (4) اختبار بونفروني لتحليل تباين الدرجة الكلية لنوعية الحياة لدى فئات الطلبة الموهوبين، ومرتفعي الإبداع، ومرتفعي الذكاء ومرتفعي التحصيل الأكاديمي

الفئة	الفئة المقابلة	المتوسط	الدلالة
الموهوبين	مرتفعي الإبداع	7.6483-	.003
	مرتفعي الذكاء	2.9205-	1.000
	مرتفعي التحصيل الأكاديمي	7.5659-	.059
مرتفعي الإبداع	مرتفعي الذكاء	4.7278	.115
	مرتفعي التحصيل الأكاديمي	.08235	1.000
مرتفعي الذكاء	مرتفعي التحصيل الأكاديمي	4.645-	.585

ويتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية بين فئة الطلبة الموهوبين وبين فئة الطلبة مرتفعي الإبداع، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية والمستوى العام لنوعية الحياة بين باقي فئات الموهوبين.

وبعد عرض النتائج التفصيلية للفرض الثاني يمكن أن نلخصها على النحو الآتي:

1. تتفاوت فئات الطلبة المفحوصة بالمستوى العام لنوعية الحياة، حيث كانت فئة الطلبة مرتفعي الإبداع هي أعلى الفئات بالمستوى العام لنوعية الحياة، بينما كانت فئة الطلبة الموهوبين هي الأدنى بالمستوى العام لنوعية الحياة.
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات الطلبة المفحوصة بالمستوى العام لنوعية الحياة والمتمثل بالدرجة الكلية لها، وتبين أن مصدر الفروق وقع بين فئة الطلبة الموهوبين وبين فئة الطلبة مرتفعي الإبداع.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

ويعتبر التقارب في المستوى العام لنوعية الحياة بين الفئات المفحوصة أمراً طبيعياً ومنطقياً خاصةً، إذ ما لاحظنا أن المتوسط العام للدرجة الكلية لنوعية الحياة بين كل الفئات تراوح بين (81–89) تقريباً، ويرجع سبب التقارب في المستوى العام لنوعية الحياة بين الطلاب الموهوبين والطلاب مرتفعي الإبداع إلى ثبات تأثير السياق الاجتماعي على جميع الفئات، وتقارب طبيعة البيئة الكويتية ومستوى الخدمات والمرافق التي تقدم لجميع أفراد العينة، وتقارب الطلاب بالخصائص الجسمانية وتمتعهم بالصحة الجسدية، واشتراك غالبيتهم بالخصائص النفسية.

على الرغم من أن الفروق بالمستوى العام لنوعية الحياة المتمثل بالدرجة الكلية لمجموع درجات البعد الجسمي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي والبعد البيئي ذات دلالة إحصائية بين فئات الطلبة الأربع (الموهوبين - مرتفعي الإبداع - مرتفعي الذكاء - مرتفعي التحصيل الأكاديمي)، إلا أن الفروق كان مصدرها بين فئة الطلبة الموهوبين وبين فئة الطلبة مرتفعي الإبداع.

ويلاحظ أن الطلبة الموهوبين والطلبة أصحاب الذكاء المرتفع يختلف فيه مستوى نوعية الحياة لديهم وينخفض عن باقي الفئات التي تتميز بالإبداع المرتفع أو التحصيل الأكاديمي المرتفع، ويرجع السبب في ذلك إلى حجم الدعم والتقدير الذي يحظى به المتفوقون أكاديمياً من قبل الأسرة والمدرسة والمجتمع، ومن ثَمَّ فإن الموهوب أكاديمياً سيشبع حاجته من التقدير والاحترام، وسينعكس ذلك مباشرةً على مستوى حياته، وكذلك المبدع صاحب الإنتاج الإبداعي نجد أن المجتمع يحفزه ويشجعه ويشكره على ما قدمه من إنتاج. بينما نجد أن أصحاب القدرة العقلية

المرتفعة والمتمثلة بالذكاء لا يحظون بذلك التشجيع أو التكريم بسب عدم وضوح إنجازهم أو قدراتهم كما في التحصيل الأكاديمي، وكذلك الموهوب يظل يدور في حلقةٍ مفرغة بحثاً عن التقدير والتشجيع، وهذا كله سينعكس بشكل مباشر على مستوى حياته كما لاحظنا في النتائج السابقة.

ويلاحظ بشكل عام ارتفاع مستوى نوعية الحياة لدى فئات الطلبة الموهوبين، ومرتفعي الإبداع، ومرتفعي الذكاء، ومرتفعي التحصيل الأكاديمي. ويؤيد هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة (إبراهيم، 2006؛ جمعة، 2009؛ محمود والجمالي، 2010) إلى أن الموهوبين والمتفوقين وأصحاب القدرات الخاصة يتميزون بمستوى عالٍ في نوعية الحياة مقارنةً بمستويات نوعية الحياة لدى الآخرين.

ثالثاً- نتائج فحص الفرضية الثالثة التي تنص على:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات أبعاد نوعية الحياة بين الطلاب الموهوبين، والطلاب مرتفعي الذكاء، والطلاب مرتفعي الإبداع، والطلاب مرتفعي التحصيل الأكاديمي":

تم استخدام أسلوب تحليل التباين المشترك (MNOVA) لتحديد الفروق في مستويات أبعاد نوعية الحياة بين فئات الطلبة الموهوبين، والطلبة مرتفعي الإبداع، والطلبة مرتفعي الذكاء، والطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي، وتشير الدلالة إلى وجود فروق بين أبعاد نوعية الحياة لدى فئات الطلبة المفحوصة وفقاً لمؤشر ويلكس لامندا Wilks' Lambda كما هو مبين بالجدول رقم (5):

جدول (5) دلالة الفروق بين مستويات أبعاد نوعية الحياة لدى فئات الطلبة الموهوبين، والطلبة مرتفعي الإبداع والطلبة مرتفعي الذكاء، والطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي

الاختبار	القيمة	قيمة f	درجة الحرية	درجة الخطأ	الدلالة
Wilks' Lambda	.750	3.423	12	357.47	.000

وتم الاعتماد على مؤشرات الإحصاء المتعدد من أجل معرفة الأبعاد التي حدث بها فروق بين فئات الطلبة المفحوصة كما هو مبين بالجدول رقم (6):

جدول (6) اختبار كشف الفروق بين أبعاد نوعية الحياة لدى فئات الطلبة الموهوبين

المصدر	البعد	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	الدلالة
المجموعة	الجسمي	.406	3	.135	.732	.535
	النفسي	2.18	3	.728	2.063	.108
	الاجتماعي	17.03	3	5.678	10.452	.000
	البيئي	4.73	3	1.577	4.678	.004

ويتضح من الجدول رقم (6) وجود فروق في البعد الاجتماعي والبعد البيئي بين فئات الطلبة المفحوصة. ولمعرفة مصدر الفروق لدى فئات الطلبة على البعد الاجتماعي والبعد البيئي، تم استخدام تحليل التباين الأحادي كما هو مبين في الجدول رقم (7) والجدول رقم (8) على النحو الآتي:

جدول (7) تحليل التباين الأحادي لمعرفة مصدر الفروق في البعد الاجتماعي لدى فئات الطلبة الموهوبين، والطلبة مرتفعي الإبداع، والطلبة مرتفعي الذكاء، والطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي

الفئة	الفئة المقابلة	المتوسط	الدلالة
الموهوبون	مرتفعو الإبداع	-.781	.000
	مرتفعو الذكاء	-.387	.037
	مرتفعو التحصيل الأكاديمي	-1.041	.000
مرتفعو الإبداع	مرتفعو الذكاء	.394	.012
	مرتفعو التحصيل الأكاديمي	-259	.203
مرتفعو الذكاء	مرتفعو التحصيل الأكاديمي	-.654	.003

ويتضح من الجدول رقم (7) وجود فروق في البعد الاجتماعي بين فئة الطلبة الموهوبين وبين جميع الفئات، وبين فئة الطلبة مرتفعي الإبداع وبين فئة الطلبة مرتفعي الذكاء، وبين فئة الطلبة مرتفعي الذكاء وبين فئة الطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي، بينما لا توجد فروق بين فئة الطلبة مرتفعي الإبداع وبين فئة الطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي:

جدول (8) تحليل التباين الأحادي لمعرفة مصدر الفروق في البعد البيئي لدى فئات الطلبة الموهوبين، والطلبة مرتفعي الإبداع، والطلبة مرتفعي الذكاء، والطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي

الفئة	الفئة المقابلة	المتوسط	الدلالة
الموهوبون	مرتفعو الإبداع	-.443	.001
	مرتفعو الذكاء	-.202	.165
	مرتفعو التحصيل الأكاديمي	-.480	.008
مرتفعو الإبداع	مرتفعو الذكاء	.241	.051
	مرتفعو التحصيل الأكاديمي	-.037	.817
مرتفعو الذكاء	مرتفعو التحصيل الأكاديمي	-.278	.106

ويتضح من الجدول رقم (8) أن مصدر الفروق بين فئات الطلبة المفحوصة على البعد البيئي وقع بين فئة الطلبة الموهوبين وفئة الطلبة مرتفعي الإبداع، وفئة الطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي، بينما لم تسفر النتائج عن وجود فروق بين الفئات الأخرى.

وبعد عرض النتائج التفصيلية للفرض الثالث يمكن أن نلخص النتائج على النحو الآتي:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات أبعاد نوعية الحياة (الجسمي-النفسي) لدى فئات الطلبة المفحوصة.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فئة الطلبة الموهوبين وجميع الفئات الأخرى في البعد الاجتماعي، وبين الطلبة مرتفعي الذكاء وبين الطلبة مرتفعي الإبداع والطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي.
3. وجود فروق بين فئة الطلبة الموهوبين وبين فئة الطلبة مرتفعي الإبداع، وفئة الطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي على البعد البيئي.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

أوضحت نتائج الفرضية الثالثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين غالبية فئات الطلبة المفحوصة (الموهوبين - مرتفعي الإبداع - مرتفعي الذكاء - مرتفعي التحصيل الأكاديمي) على البعد الاجتماعي والبيئي، وهذا مؤشر طبيعي في حال نظرنا إلى مرجع الفروق في مستويات أبعاد نوعية الحياة لدى كل فئة من فئات الطلبة المفحوصة كما جاء في الفرضية الأولى. كان التعزيز الاجتماعي بالثناء والمدح متوافر وبشكل مستمر، والترابط الأسري والمعاملة الوالدية يسيران باتجاه منتظم ومتميز، والدعم الإيجابي المادي بالمال أو التدريب والتطوير الذي يقدم للموهوب أو المتفوق أو المبدع أو الذكي كله يعود على الموهوب والمبدع والمتفوق والذكي بالنفع من الناحية الإيجابية، وإذا ما نظرنا إلى البيئة الكويتية، فإنها تشترك بشكل كبير بتوافر وسائل النقل في مختلف محافظات الكويت، وتوافر وسائل الاتصال والإنترنت في جميع المناطق السكنية، وكذلك تتوافر الخدمات الصحية بجميع فئاتها الحكومية والخاصة في أنحاء الكويت المختلفة. كما أن مشكلات التلوث البيئي إذا أصابت منطقة ما فهي ستصيب منطقة أخرى بسبب صغر مساحة دولة الكويت. ومن ثَمّ فإن العوامل البيئية مشتركة تقريباً بين أفراد العينة التي طبقت عليهم الدراسة، وهذا يؤثر بشكل مباشر على حجم الإنجاز الذي سيقدمه كل من الموهوب والمبدع والذكي والمتفوق.

فنجد أن البعد الاجتماعي والبعد البيئي يرتفع تأثيرهما على الفئات التي طبقت عليهم الدراسة، وعليه نجد أن الفروق ستكون واضحة في البعد الاجتماعي والبيئي بناءً على ما تم عرضه، وأيدت بعض الدراسات التفاوت في تأثير بعض المتغيرات الاجتماعية على مستوى

نوعية لدى الموهوبين وكيفية حصول الفروق بين الموهوبين إذا توافرت أو لم تتوافر، وهذا ما ذهب إليه (Woitaszewsk & Aalsma, 2004; Mchogh, 2006; Steven, 2012) .

بينما لوحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات المفحوصة في البعد الجسمي والبعد النفسي بسبب تقارب الطلاب بالخصائص الجسدية المتمثلة بالصحة والسلامة من الأمراض المزمنة والقدرة على الحركة ومزاولة الأنشطة، وطبيعة المرحلة العمرية، واشتراكهم بأغلب الخصائص النفسية والانفعالية والوجدانية التي يتميزون بها.

رابعاً ـ نتائج فحص الفرضية الرابعة التي تنص على:

"توجد علاقة دالة موجبة بين مستويات أبعاد نوعية الحياة وبين مستوى أداء الطلاب الموهوبين، والطلاب مرتفعي الذكاء، والطلاب مرتفعي الإبداع والطلاب مرتفعي التحصيل الأكاديمي على محك الإبداع والذكاء والتحصيل الأكاديمي":

تم استخدام معامل الارتباط بيرسون (Person) لمعرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين أبعاد نوعية وبين مستوى أداء الطلبة الموهوبين، والطلبة مرتفعي الإبداع، والطلبة مرتفعي التحصيل الذكاء، والطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي على اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة كمؤشر على القدرة والموهبة العقلية، ومستوى أداء الطلبة على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي كمؤشر على القدرة والموهبة الإبداعية، والمعدل العام للفترة الدراسية الثانية من الفصل الدراسي الأول كمؤشر على القدرة والموهبة التحصيلية والأكاديمية المرتفعة، ويبين الجدول رقم (9) طبيعة العلاقة الارتباطية بين أبعاد نوعية الحياة الأربعة (الجسمي - النفسي- الاجتماعي - البيئي) ودرجات فئات الطلبة الأربعة على محكات الذكاء والإبداع والتحصيل الأكاديمي:

جدول (9) قيم معاملات الارتباط بين أبعاد نوعية الحياة ودرجات الطلبة الموهوبين، والطلبة مرتفعي الإبداع، والطلبة مرتفعي الذكاء، والطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي في الذكاء والإبداع والتحصيل

الدرجة	البعد الجسمي	البعد النفسي	البعد الاجتماعي	البعد البيئي
التحصيل	.140	.115	.144	*.176
الإبداع	.025-	*.194	.064-	.001
الذكاء	*.174	.108	**.249	.074-

* دالة عند مستوى (0.05).

** دالة عند مستوى (0.01).

ويتبين من الجدول رقم (9) السابق أن مستوى أداء الطلبة الموهوبين والطلبة مرتفعي الإبداع، والطلبة مرتفعي الذكاء، والطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي في التحصيل الدراسي يرتبط ارتباط موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) مع البعد الرابع لنوعية الحياة، وهو بعد البيئية، حيث بلغ معامل الارتباط (.176)، بينما كشفت النتائج عن عدم وجود علاقة ارتباطية بين درجة التحصيل الدراسي وباقي الأبعاد الثلاثة (الجسمي - النفسي - الاجتماعي).

كما يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجة الإبداع التي حصل عليها الطلبة الموهوبين والطلبة مرتفعي الإبداع والطلبة مرتفعي الذكاء والطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي مع البعد النفسي لنوعية الحياة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث بلغ معامل الارتباط (.194)، بينما لا تشير النتائج الأخرى إلى وجود علاقة ارتباطية بين درجة الإبداع وباقي أبعاد نوعية الحياة (الجسمي - الاجتماعي - البيئي).

وبالنظر إلى درجة الذكاء التي حصل عليها الطلبة الموهوبون والطلبة مرتفعو الإبداع، والطلبة مرتفعو الذكاء والطلبة مرتفعو التحصيل الأكاديمي وعلاقتها بأبعاد نوعية الحياة، يتبين أنها ترتبط ارتباطاً موجباً ذا دلالة إحصائية مع البعد الاجتماعي عند مستوى دلالة

(0.01)، حيث بلغ معامل الارتباط (.249)، في حين أنه لم يتبين وجود أي علاقة إرتباطية أخرى بين درجة الذكاء وباقي أبعاد نوعية الحياة (الجسمي - النفسي - البيئي).

وبعد عرض نتائج الفرض الرابع بصورة تفصيلية يمكن أن نلخصها على النحو الآتي:

1. وجود علاقة دالة موجبة بين مستوى درجة التحصيل الأكاديمي للموهوبين مع مستوى البعد البيئي لنوعية الحياة.
2. وجود علاقة دالة موجبة بين مستوى درجة الإبداع للموهوبين مع مستوى البعد النفسي لنوعية الحياة.
3. وجود علاقة دالة موجبة بين مستوى درجة الذكاء للموهوبين مع مستوى البعد الجسمي والبعد الاجتماعي.

مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

بعد مشاهدة نتائج الفرضية الرابعة يتبين لنا وجود علاقة ذات دلالة ارتباطية بين مستوى التحصيل الأكاديمي المتمثل بالمعدل التراكمي الذي يحصل عليه الطلبة الموهوبون والطلبة مرتفعو الإبداع والطلبة مرتفعو الذكاء والطلبة مرتفعو التحصيل الأكاديمي مع مستوى البعد البيئي، فكلما ارتفعت مستويات الخدمات التي توفرها البيئة التي تحيط بالموهوب وقلت نسبة المشكلات البيئية من تلوث ونحوها أزداد معها مستوى التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين والطلبة مرتفعي الإبداع والطلبة مرتفعي الذكاء والطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي، وتعتبر هذه العلاقة طبيعية، خصوصاً إذا تأملنا حجم الاستقرار الذي سيشعر به الطلبة الموهوبون والطلبة مرتفعو الإبداع والطلبة مرتفعو الذكاء والطلبة مرتفعو التحصيل الأكاديمي حين يرون حجم المرافق الذي تحيط بهم، ومستوى الخدمات العالية الصحية التي تقدم لهم، وتنوع وسائل النقل والاتصال لديهم، ومن ثَمَّ فإنهم سيتفرغون إلى تحصيلهم الأكاديمي بكل راحة، فتتأثر الخبرات الأكاديمية عند الطلبة الموهوبين والطلبة مرتفعي الإبداع والطلبة مرتفعي الذكاء والطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي بشكل مباشر بمستوى الخدمات التي يقدمها المجتمع لهم، ومدى شعورهم بالرضا عنها كما جاء في دراسة(Peterson & Canady, 2012).

كما أسفرت نتائج الفرضية عن وجود علاقة ذات دلالة ارتباطية بين مستوى الطلبة الموهوبين والطلبة مرتفعي الإبداع والطلبة مرتفعي الذكاء والطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي في القدرات الإبداعية والمتمثلة بالدرجة النهائية التي يحصلون عليها على اختبار تورانس مع مستوى البعد النفسي على مقياس نوعية الحياة، وتعتبر هذه العلاقة الارتباطية علاقة واضحة وطبيعية، فكلما تهيأت نفسية الطلبة الموهوبين والطلبة مرتفعي الإبداع والطلبة مرتفعي الذكاء والطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي، وأصبحت خالية من الأمراض كالاكتئاب أو القلق انعكس ذلك بشكل مباشر على المنتج التي يقدمونها، وكذلك فإن شعورهم بالثقة بأنفسهم يعطيهم دافعاً قوياً في تحمل تبعات أفكارهم الإبداعية التي يتبنونها ويطرحونها، فقد يواجهون محاربة من الآخرين بسبب الأفكار التي يقدمونها لكونها غريبة أو جديدة، وكلما زادت قدرة الطلبة الموهوبين والطلبة مرتفعي الإبداع والطلبة مرتفعي الذكاء والطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي على التكيف مع ضغوط الحياة وصعوباتها وتغيراتها؛ ازدادت معها قدرتهم على الاستمرارية في جميع مراحل العملية الإبداعية كما ذكرها جيلفورد (Guilford, 1968) حين تناول الخصائص الشخصية والمعرفية لدى المبدعين.

في حين أسفرت النتائج عن العلاقة الارتباطية الموجبة بين مستوى الذكاء المتمثل بالدرجة التي حصل عليها الطلبة الموهوبين والطلبة مرتفعي الإبداع والطلبة مرتفعي الذكاء والطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي على اختبار رافقن مع مستوى البعد الجسمي والبعد الاجتماعي، وبالنظر إلى هذه العلاقة يتبين انعكاس الصحة الجسمية على القدرة العقلية وهو توافق منطقي سليم، فالعينة التي طبقت عليها الدراسة تتميز بالصحة الجسدية والصحة العقلية، فكلما تميز الطلبة الموهوبون والطلبة مرتفعو الإبداع والطلبة مرتفعو الذكاء والطلبة مرتفعو التحصيل الأكاديمي بصحة جسمية أكبر كلما كانت هذه الصحة محفزة للقدرة العقلية للعمل

بالشكل السليم، ويحصل هناك توافق عضلي عقلي كبير. بينما يلاحظ كذلك حجم التأثير الاجتماعي والتحفيز والدعم للطلبة الموهوبين والطلبة مرتفعي الإبداع والطلبة مرتفعي الذكاء والطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي، فكلما كان هناك دعم ومساندة اجتماعية لهم أتيحت لهم فرصة أكبر لاستخراج قدراتهم العقلية وتطويرها، ومن ثَمّ فإن تأثير البيئة الاجتماعية التي تحيط بالطلبة الموهوبين والطلبة مرتفعي الإبداع والطلبة مرتفعي الذكاء والطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي يعتبر محفزاً للقدرة العقلية في المواقف والمشكلات التي تواجههم في حياتهم.

الخاتمة:

مع تسارع وتيرة الحياة وارتفاع رتمها في السنوات الأخيرة، أصبحت الحاجة إلى مواكبة هذا التطور السريع أمراً ملحاً، فظروف المعيشة لم تعد كما كانت عليها قبل عشر سنوات من الآن، كذلك الضغوط قد تزايدت على الفرد بسبب كثرة المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية علاوةً على تعقيدات الحياة المختلفة في كل المجالات.

وفي ظل ذلك التسارع الكبير الذي يشهده عالمنا الحالي، برزت أهمية العيش وفق نظام في الحياة يتصف بالنوعية والجودة في شتى المجالات المختلفة. فالفرد يستطيع التغلب على صعوبات الحياة والتنقل من أجل كسب العيش وقضاء الحاجات إذا توافرت لديه مقومات الصحة الجسدية التي توفرها له مؤسسات المجتمع الطبية، وسلامته من الأمراض العضوية والمزمنة إما عن طريق الوقاية أو طريق العلاج.

كذلك فإن من الضروري أن يتعايش الفرد مع ضغوط الحياة المختلفة بنفسية تتميز بخصائص التكيف والسيطرة على المشكلات من أجل حلها، والثقة بالنفس والاستقلالية من أجل القدرة على تحقيق ما يطمح إليه في واقعه ومستقبله.

كما يلعب الدعم الإيجابي والمساندة الاجتماعية للفرد في المجتمع الدور الكبير في تذليل الصعاب أمام طموحاته ورغباته في المجتمع، فقد تواجهه العديد من المشكلات التي تحتاج إلى المساندة المادية والمعنوية.

ومع ذلك التطور في الجانب التكنولوجي الذي جعل الفرد يسابق الزمن من أجل مواكبته، كان لابد من الارتقاء بمستوى الخدمات والمرافق المحيطة بالفرد من أجل موازاتها مع التطور في شتى مجالات الحياة المختلفة. فالبيئة المحيطة بالفرد يجب أن تكون سليمة من مشكلات التلوث، ومشكلات الكوارث والحروب، وكذلك يجب أن تتوافر فيها الخدمات الصحية المتميزة، ووسائل الاتصال والتنقل المناسبة لحاجات الفرد في مجتمعه.

ويعتبر الارتقاء بمستوى نوعية الحياة للأفراد والمجتمعات هو الهاجس الذي يسيطر على مؤسسات المجتمع المختلفة. فهناك فئات مختلفة في المجتمع تحتاج إلى رعاية خاصة من أجل الارتقاء بمستوى حياتها، كذوي الاحتياجات الخاصة، وكبار السن، وحتى فئات المتميزين.

والموهوب أو المبدع أو الذكي أو المتفوق شأنه في تطوير حياته شأن أي فرد يعيش في المجتمع، فمن حقه أن يتعايش وفق مستوى رفيع في الحياة، لكن يجب مراعاة ما يتصف به من خصائص وسمات بشكل دقيق من قبل الأسرة والمجتمع حتى يستمتع بالحياة التي يعيشها سواء مع نفسه أو أسرته أو مجتمعه. لذلك كان من الضروري أن يتم دراسة تلك الحياة التي يعيشها الموهوب والمبدع والذكي والمتفوق في ظل التسارع الرهيب، والتطور الكبير في جوانب الحياة المختلفة.

إن المراحل العمرية التي يمر بها الموهوب أو المبدع أو الذكي أو المتفوق في حياته تشهد العديد من التقلبات والتطورات في الجوانب الجسمية والنفسية التي يمر بها ويعيشها،

فمنها ما يحتاج إلى تنمية وتطوير، ومنها ما يحتاج إلى علاج وتشخيص. فنوعية الحياة التي تتميز بجودة عالية لدى الموهوبين أو المبدعين أو الأذكياء أو المتفوقين؛ هي تلك الحياة التي يكون فيها سليماً من الناحية الجسمية، وأن يكون خالياً من الأمراض النفسية، مع تميزه بخصائص الشخصية الإيجابية كالثقة بالنفس، والاستقلالية، والقدرة على تحمل الضغوط والتكيف معها.

ومما لا شك فيه أن المساندة الاجتماعية والدعم المادي والمعنوي لإنجازات الموهوب والمبدع والذكي والمتفوق الحالية ولطموحاته المستقبلية تعزز من قدرته على مواصلة الطريق نحو هدفه، فحاجتهم إلى التقدير والمكافأة يجب أن تحظى بمساحة كبيرة من الاهتمام من قبل الأسرة والمؤسسة التعليمية حتى يرتفع مستوى نوعية الحياة لديهم. كما أن العلاقات الاجتماعية المحيطة بهم تلعب دوراً كبيراً في حياتهم، فهي قد توفر لهم الأمان العاطفي والدعم الإيجابي، وقد تؤثر على شخصيتهم من الناحية السلبية.

ويجب أن تحتوي البيئة المحيطة بالموهوب والمبدع والذكي والمتفوق على مقومات الحياة السليمة كتوافر وسائل اكتساب المعلومات والاتصال بالعالم الخارجي الذي يلبي حاجاتهم وتطورهم المعرفي والعقلي، ووجود الخدمات الصحية الوقائية قبل العلاجية، وتوافر مرافق للترفيه والتنزه تلبي رغباتهم وتستثير اهتمامهم ويسهل الوصول إليها، وأن تكون البيئة التي يعيشون بها سليمة من الأوباء والكوارث.

لذلك كان الاهتمام بدراسة نوعية الحياة لدى فئة الطلبة الموهوبين وفئة الطلبة مرتفعي الإبداع وفئة الطلبة مرتفعي الذكاء وفئة الطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي من منطلق معرفة ما إذا كانت الحياة التي تتميز بنوعية لها تأثير بشكل مباشر على الموهبة أو الإبداع أو الذكاء أو التفوق لدى فئات الطلبة المفحوصة. فالطلاب منهم من يتميز بالقدرة العقلية المرتفعة، ومنهم من يتميز بالقدرة الأكاديمية والتحصيل المرتفع، ومنهم من يتميز بالقدرة الإبداعية العالية يجمع بين موهبتين من المواهب السابقة الثلاث، ومنهم من يجمع بين القدرات الثلاث جميعها لتشكل الموهبة بشكل عام. لذلك كان من المهم معرفة مستوى نوعية الحياة لدى فئات الطلاب المفحوصة، كما كان من المهم أيضاً معرفة أي من الأبعاد الأربعة لنوعية الحياة (البعد الجسمي - البعد النفسي- البعد الاجتماعي - البعد البيئي) له علاقة مباشرة مع مستوى القدرة الإبداعية أو العقلية أو الأكاديمية لدى فئة الطلبة الموهوبين وفئة الطلبة مرتفعي الإبداع وفئة الطلبة مرتفعي الذكاء وفئة الطلبة مرتفعي التحصيل الأكاديمي. كما كان من الضروري معرفة الفروق في مستويات أبعاد نوعية الحياة بين فئات الطلبة الأربع المفحوصة.

وظهرت أهمية الدراسة بشكل واضح وجلي عندما ظهرت نتائجها بعد التحليل والمناقشة، فقد تبين أن فئات الطلبة الموهوبين ومرتفعي الإبداع ومرتفعي الذكاء ومرتفعي التحصيل الأكاديمي يتميزون بمستوى رفيع بنوعية الحياة بشكل عام، كما أن أبعاد نوعية الحياة الأربعة تتباين بمستوياتها والفروق التي بينها لدى كل فئة من الفئات الأربع المفحوصة، فقد كان تأثير البعد الاجتماعي والبيئي ومتعلقاته من العلاقات الاجتماعية وطبائع المجتمع ومستوى الخدمات وتوافرها واضحاً في الدراسة، فقد كان مرجع الفروق بين أبعاد نوعية الحياة لدى الفئات يعود إلى البعد الاجتماعي والبيئي بشكل بارز، وهذا مؤشر واضح على تأثير طبيعة المجتمع الكويتي الذي تسوده وتتحكم فيه النظم الاجتماعية المختلفة في المجتمع، وتملؤه الخدمات والإمكانات الكثيرة والمتميزة.

ومن خلال النظر في الحياة اليومية التي يعيشها الموهوبون ومرتفعو الإبداع ومرتفعو الذكاء ومرتفعو التحصيل الأكاديمي، وما تحتويه من إنجازات وعقبات، وطموحات ومشكلات، فقد حرصت الدراسة على أن تبين طبيعة العلاقة التي تربط الأبعاد التي تعبر عن الحياة التي تتميز بنوعية عالية، بمستوى الأداء على محكات الإبداع والذكاء والتحصيل الدراسي. وهذا ما كان واضحاً وجلياً في الارتباط الطردي والموجب بين المستوى المتميز للبعد البيئي مع

المستوى المرتفع من التحصيل الأكاديمي، والمستوى المرتفع للبعد النفسي وما يرتبط بها من خصائص سوية وصحة من الأمراض النفسية مع المستوى المرتفع من القدرة الإبداعية، وبين المستوى المتميز في بعد الصحة الجسمية والمستوى الرفيع في البعد الاجتماعي مع المستوى المرتفع في القدرة العقلية والذكاء. وهذا الارتباط هو بمثابة دعم للعملية التربوية والتعليمية من اجل تطوير الموهوبين والمبدعين والأذكياء والمتفوقين، وتنميتهم من خلال معرفة بعد الحياة الذي يرتبط بها.

التوصيات:

1. زيادة البرامج التدريبية التي تعزز من خصائص الشخصية الإيجابية لدى الموهوبين كالثقة بالنفس، والاستقلالية، واتخاذ القرار، والتكيف مع ضغوط الحياة، والتعامل مع متغيرات البيئة المحيطة به.
2. عمل ورش تدريبية لأولياء الأمور عن كيفية رفع المستوى العام لنوعية الحياة لدى أبنائهم الموهوبين أو المبدعين، وخصوصاً في جانب التعامل الوالدي وتعزيز الخصائص السوية في شخصية الموهوب.
3. تعزيز الجانب الرياضي والذي يتعلق بالصحة الجسمية لدى فئات الموهوبين من خلال توفير برامج إرشادية في التغذية، أو برامج رياضية مشتركة بين الموهوبين لما له من تأثير على تنمية الموهبة وتطويرها.
4. عمل ورش تطويرية لمعلمي الموهوبين في جانب التعزيز الإيجابي للموهوب، والرفع من مستوى نوعية الحياة لديه.

المراجع

المراجع العربية:

إبراهيم، سلوى سلامه (2006). نوعية الحياة المميزة للمبدعين في الأدب. *دراسات عربية في علم النفس، 5* (2)، 319-352.

أنديجاني، عبد الوهاب بن مشرب (2011). التوافق الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية المسجلين وغير المسجلين بإدارة الموهوبين بمكة المكرمة. السعودية، *دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 5* (2) 15 – 44.

أنور، عبير محمد وعبد الصادق، فاتن صلاح (2010). دور التسامح والتفاؤل بالتنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من الطلاب الجامعيين في ظل بعض المتغيرات الديموجرافيه. *مجلة دراسات عربية في علم النفس. 9*(3) 491-571.

الغندور، العارف بالله (2005). *أسلوب حل المشكلات ونوعية الحياة*. مصر. جامعة عين شمس.

السرور، ناديا هايل (2003). *مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين* (ط. 3). عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الفرح، يعقوب فريد والسراج، عبد المحسن (2008). العلاقة بين السمات القيادية وفقاً لمقياس رينزولي والمشكلات الانفعالية والصحية لدى الطلبة الموهوبين من الصف التاسع. *مجلة بحوث التربية النوعية* - مصر، *(12)* 166- 182.

جروان، فتحي عبد الرحمن (2008). *أساليب الكشف عن الموهوبين*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

رجيعة، عبد الحميد عبد العظيم (2009). التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة النفسية لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي من طلاب كلية التربية بالسويس. مصر: *مجلة كلية التربية بالإسكندرية، 19*(1) 172-227.

عبد الفتاح، فوقية أحمد السيد وحسين، محمد حسين سعيد (2006). العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المتنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم في محافظة بني سويف. بحث مقدم في المؤتمر الرابع لكلية التربية بمحافظة بني سويف، بني سويف: *دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في اكتشاف ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة*.

عبد الخالق، أحمد محمد (2008). الصيغة العربية لمقياس نوعية الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية: نتائج أولية. *مجلة دراسات نفسية.18* (2)، 247 ـ 257.

عبد الخالق، أحمد محمد (2010). المؤشرات الذاتية لنوعية الحياة لدى عينة من طلاب جامعة الكويت. *مجلة دراسات نفسية 20* (2)، 227 ـ 246.

عبد الرؤوف، فتحية (1999). *اختبار المصفوفات المتتابعة: كراسة التعليمات*. الكويت: وزارة التربية والتعليم.

عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد (1999). *الصحة النفسية والتفوق الدراسي*. دار المعرفة الجامعية. مصر.

عويس، عفاف أحمد (2006). جودة الحياة والذكاء الوجداني لطفل ما قبل المدرسة. *ندوة علم النفس وجودة الحياة*. مسقط: جامعة السلطان قابوس.

غيث، سعاد منصور وبنات، سهيلة محمود وطفش، حنان محمود (2009). مصادر الضغط النفسي لدى طلبة المراكز الريادية للموهوبين والمتفوقين وإستراتيجيات التعامل معها. البحرين: *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 10*(1) 245 ـ 268.

سليمان، عبد الرحمن سيد (2004). *المتفوقون عقلياً خصائصهم – اكتشافهم - تربيتهم - مشكلاتهم*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

سليمان، عبد الله وأبو حطب، سليمان (1973). *اختبار تورانس للتفكير الابتكاري*. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.

شقير، زينب محمود (2006). *الاكتشاف المبكر والرعاية المتكاملة للتفوق والموهبة والإبداع*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

محمود، هويدة حنفي والجمالي، فوزية عبد الباقي (2010). فعالية الذات المدركة ومدى تأثيرها على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من المتفوقين والمتعثرين دراسياً. *مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا (أمارابك) - الولايات المتحدة الأمريكية. 1*(1) 61 - 115.

مكاوي، صلاح فؤاد محمد (2001). دراسة تنبؤية لأثر ضغوط الحياة في متغيرات الشخصية لدى فئات من الموهوبين. المنصورة: *مجلة كلية التربية، (46)*، 3-51.

نبهان، بديعة حبيب (2010). الإسهام النسبي لكل من الكمالية السوية والذكاء الانفعالي في التنبؤ بجودة الحياة المدركة لدى طلاب الجامعة الموهوبين أكاديمياً. *المؤتمر العلمي (اكتشاف ورعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول)* - مصر، 647 - 732.

المراجع الأجنبية:

Awad, A. & Voruganti, L. (2012). Measuring quality of life in patients with schizophrenia. *Pharmaco Economics, 30***(3), 183-195.**

Boazman, J., & Sayler, M. (2011). Personal well-being of gifted students following participation in an early college-entrance program. *Roeper Review, 33***(2), 76-85.**

Chan, D. W. (2006). Adjustment problems, self-efficacy, and psychological distress among Chinese gifted students in Hong Kong. *Roeper Review, 28***(4), 203-209.**

Dwairy, M. (2008). Parenting styles and mental health of arab gifted adolescents. *The Gifted Child Quarterly; 48* **(4) 275-286.**

Faro, B. (1999). The effect of diabetes on adolescents' quality of life. *Pediatric Nursing, 25* **(3), 247-253, 286.**

Guilford, C. M. (1968). Johnson, jimson, and nimmo: The creative individual in the novels of Joyce carry. (University of Wyoming). *ProQuest Dissertations and Theses***, *89*. Retrieved from: http://search.proquest.com/docview/302385291?accountid=26303.**

McHugh, M. (2006). Governor's schools: fostering the social and emotional well-being of gifted and talented students. *Journal of Secondary Gifted Education, 17***(3), 178-186.**

Perlstein, S. (2006). Creative expression and quality of life: A vital relationship for elders. *ProQuest Education Journals***. 30 (1), 5-6.**

Perrone, K., Jackson, Z., Wright, S., Ksiazak, T. & Perrone, P. (2007). Perfectionism, achievement, life satisfaction, and attributions of success among gifted adults. *Advanced Development, 11***, 106-123.**

Peterson, J., Canady, K., & Duncan, N. (2012). Positive life experiences: A qualitative, cross-sectional, longitudinal study of gifted graduates. *Journal for the Education of the Gifted, 35***, 81-99.**

Renzulli, J, S. (1979). *What's makes giftedness? A reexamination of the definition of the gifted and talent***. Ventura, CA: Ventura County Superintendent of Schools Office.**

Sternberg, R. J. (2000). The holy grail of general intelligence. *Science, 289***(5478), 399-401.**

Stevens, H. R. (2012). The relationship among over excitability, social coping, and body image dissatisfaction: Implications for gifted adolescents. *Southern Illinois University at Carbondale***. ProQuest, Dissertations and Theses, Retrieved from: http://search.proquest.com/docview/1027934482?accountid=26303. (1027934482**

Torrance, P. (2008*). Torrance tests of creative thinking- norms technical manual figural (Streamlined) Form A & B***. Scholastic Testing Service, Inc.**

Woitaszewski, S. & Aalsma, M. (2004). The contribution of emotional intelligence to the social and academic success of gifted adolescents as measured by the multifactor emotional intelligence scale - adolescent version. *Roeper Review, 27***(1), 25-30.**

Wahl, A., Rustoen, T., Hanestad, B., Lerdal, A., & Moum, T. (2004). Quality of life in the general Norwegian population, measured by the quality of life scale (QOLS-N). *Quality of Life Research, 13***(5), 1001-1009.**

World Health Organization Group. (1997). *WHOQOL measuring quality of life***. Division of mental health and prevention substance abuse world health organization.**

صدر حديثاً
عن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

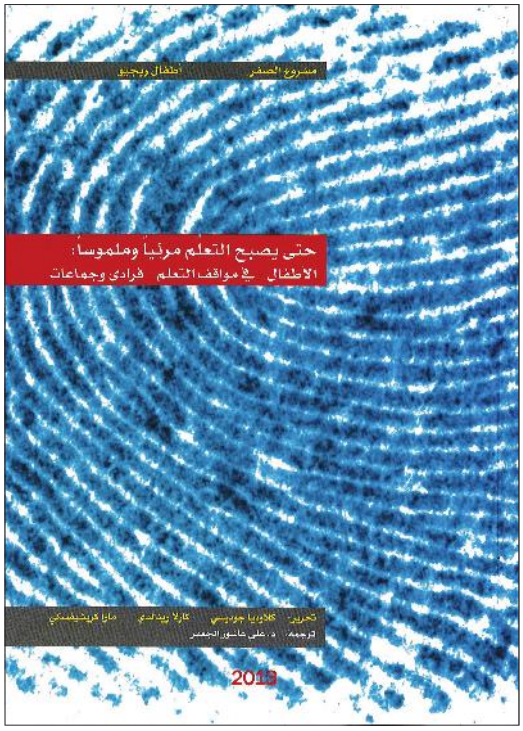

ضمن الجهود التي تقوم بها الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية في عرض الأسلوب التربوي المعروف باسم: "ريجيو إيميليا" قامت الجمعية بترجمة كتاب: (حتى يصبح التعلُّم مرئياً وملموساً: الأطفال - في مواقف التعلُّم - فرادى وجماعات). وهذا الكتاب هو عبارة عن تجربة بحثية قام بإجرائها مشروع "الصفر" بكلية التربية للدراسات العليا بجامعة هارفارد، ومؤسسة أطفال ريجيو بمدينة "ريجيو إيميليا الإيطالية".

ولعل الموضوع الأبرز الذي يتناوله مشروع الكتاب هو التوثيق، باعتباره العملية التي تجعل من التعليم مرئياً وملموساً، فنجد من ضمن فصول الكتاب المهمة عرضاً للحياة اليومية للمدرسة، وكيفية رؤية غير العادي في العادي من الأشياء، وأهمية وفهم التوثيق، وغيرها من الموضوعات والمشروعات التي قام بها أطفال بلدية "ريجيو إيميليا الإيطالية"، والتي قام بعرضها وتوثيقها معلمات تلك المدارس.

وهذا الكتاب هو سلسلة من الكتب التي قامت الجمعية بترجمتها، فكان كتاب: "الأطفال ولغاتهم المئة: مدخل ريجيو إيميليا - تأملات متطورة" هو الباكورة، الذي صدر في عام 2010، وكتاب: "المؤشرات" الذي صدر مؤخراً عن الجمعية بالتعاون مع "مؤسسة أطفال ريجيو". والكتاب الحالي هو الثالث الذي يطرح الجانب النظري والتطبيقي في آن واحد.

طبع هذا الكتاب بدعم مالي
من وقفية الأستاذ/ عبدالباقي عبدالله النوري